الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

نصية النص القصصي دراسة لسانية نصية

الوجه الثالث للموناليزا –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

مارية عيسى

يسمينة عيني

إشراف الأستاذ:

حكيمة حمقة

2021/2020

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

«ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضى وأدخلني برحمتك في عبادك صالحين».

من هذا المنطلق نتوجه بالشكر إلى:الله عزّ وجل ساجدين حامدين له على حسن توفيقه وعلى فضله ونعمته أن أهدانا وأمدنا العزم والإرادة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى أوليائنا الذين جعلوا من تعليمنا قضية مقدسة لا يمكن التنازل عنها.

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى الذي قال فيه الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

الأستاذة المشرفة: حمقة حكيمة، التي كانت نعمة قدوة ونعم الموجهة، كانت أخت وأم قبل أن تكون أستاذة، لم تبخل علينا بالإرشاد ومد العون، نتمنى من الله أن يجازيها أحسن الجزاء، وأن ينزلها خير المنازل آمين.

كما نشكر كل من ساندنا في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

إهداء

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء:

إلى من كانت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ومن أرضعتني الحب والحنان ملاكي في الحياة "**أمي العزيزة**".

إلى من شقى وسعى لأنعم بالراحة والهناء الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي نحو طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمه وصبره "**أبي العزيز**".

إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي: "**يمينة، أمين**" حفظهم الله.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلو والحزينة.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وبالأخص الأستاذة "**حمقة**".

إلى كل الأهل والأقارب.

ماريا

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطوتين الأولى.

كما لا يفوّتني أن أخصّ إهدائي إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذة "حمقة حكيمة" والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل.

وإلى إخواتي وأخواتي الذين أعتبرهم من عند الله فكانوا سندي في الحياة.

كما أهدي عملي المتواضع إلى كل صديقاتي خاصة "رحيمة، كاتية، صبرينة، مارية، حياة، فريال، ليندة، حكيمة، نعيمة"

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى عمال المكتبة.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني، إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

يسمينة

مقدمة

تعد لسانيات النص من الاتجاهات اللسانية الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي، والتي أثبتت وجودها من خلال دراستها للنصوص الأدبية وغير الأدبية، متخطية لحدود الدراسات السابقة وذلك من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص، إذ وسعت نطاق الدراسة. وقد تميّز هذا العلم بتنوع موضوعاته وبحداثته، كما ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم هذه المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص:الاتساق، الانسجام، السياق المقصدية، المقبولية، التناص...

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هو "**نصية النص القصصي دراسة لسانية نصية الوجه الثالث للمونواليزا أنموذجا**" للكاتبة **كريمة عيطوش**، وقد كان الموضوع مقترحًا من قبل الأستاذة المشرفة، فأقبلنا على التعمق في مضامينه، وتطبيق منهجية لسانية على المجموعة القصصية من خلال معرفة تجليات الاتساق والانسجام فيها، وكذلك التطرق إلى أدواتهما ومدى مساهمتهما في تحقيق التماسك بين أجزاء المجموعة القصصية .

ومن الدوافع الأساسية لاختيارنا لهذا الموضوع هي رغبتنا الملّحة في التعرّف على هذا العلم الجديد وأملنا أكثر في أن نطبق ما جاء فيه على المجموعة القصصية "**الوجه الثالث للمونواليزا**". وقد انطلقنا من إشكالية مفادها:

ما مدى شمولية لسانيات النص في تحليل النصوص؟ وكيف تجلت آليات الاتساق والانسجام في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للمونواليزا"؟ وكيف حققت هذه المجموعة مقصدية الكاتب والمقبولية لدى القارئ؟

وللإجابة على الإشكاليات السابقة عمدنا تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل، وفصلين وخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

المدخل: سلطنا فيه الضوء على مفهوم لسانيات النص، نشأتها وتطوّرها، وكذلك أهم العوامل النصية **لروبرت ديبوجراند**.

الفصل الأول: وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم القصة وخصائصها، وقمنا بتعريف الكتاب وصاحبة الكتاب (الكاتبة **كريمة عيطوش**).

مع التركيز فيه على عامل الاتساق وآلياته المتمثلة في (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي "التكرار والتضاد").

وحاولنا تطبيقها على المجموعة القصصية للكشف عن تحقيقها للترابط النصي.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للعوامل النصية المتبقية ألا وهي الانسجام، المقصدية، المقبولية، التناص والسياق. وحاولنا أيضا تطبيقها على المجموعة القصصية.

أما فيما يخص المنهج المعتمد فقد اخترنا المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف يكمن في عرض آليات الاتساق والانسجام، أما التحليل فكان في إظهار هذه العناصر في المجموعة القصصية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها(كتاب **لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب)لمحمد الخطابي**، وكتاب(**نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي) لأحمد عفيفي**، وكتاب (**علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق) لصبحي إبراهيم الفقهي**، بالإضافة إلى كتاب (**النص والخطاب والإجراء) لروبيرت دي بوجراند**.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث، من بينها قلة المصادر والمراجع وافتقار مكتبتنا لأهم الكتب التي تخدم موضوع بحثنا، وكذا في الآونة الأخيرة الظرف الذي مر به البلاد بسبب وباء كورونا الذي كان عائقا بيننا في تواصلنا كطالبتين وكذا تواصلنا الشخصي مع الأستاذة المشرفة.

ولعلنا استطعنا بفضل الله عز وجل وعونه أولًا وبفضل أستاذتنا المشرفة "**حمقة حكيمة**" ثانيا التي أحاطتنا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة ومكنتنا من الحصول على بعض الكتب التي كنّا بحاجة إليها، فتحملت معنا عناء هذه التجربة البحثية من أجل تخطي كل الصعوبات، لذا نتقدّم لها بجزيل الشكر والامتنان والعرفان.

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في مسعانا في هذا البحث، فإن أصبنا فمنّ الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والله الموفق دائما والمعين.

تعد لسانيات النص من الاتجاهات اللسانية الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي، والتي أثبتت وجودها من خلال دراستها للنصوص الأدبية وغير الأدبية، متخطية لحدود الدراسات السابقة وذلك من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص، إذ وسعت نطاق الدراسة. وقد تميّز هذا العلم بتنوع موضوعاته وبحداثته، كما ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم هذه المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص:الاتساق، الانسجام، السياق المقصدية، المقبولية، التناص...

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هو "**نصية النص القصصي دراسة لسانية نصية الوجه الثالث للمونواليزا أنموذجا**" للكاتبة **كريمة عيطوش**، وقد كان الموضوع مقترحًا من قبل الأستاذة المشرفة، فأقبلنا على التعمق في مضامينه، وتطبيق منهجية لسانية على المجموعة القصصية من خلال معرفة تجليات الاتساق والانسجام فيها، وكذلك التطرق إلى أدواتهما ومدى مساهمتهما في تحقيق التماسك بين أجزاء المجموعة القصصية .

ومن الدوافع الأساسية لاختيارنا لهذا الموضوع هي رغبتنا الملّحة في التعرّف على هذا العلم الجديد وأملنا أكثر في أن نطبق ما جاء فيه على المجموعة القصصية "**الوجه الثالث للمونواليزا**". وقد انطلقنا من إشكالية مفادها:

ما مدى شمولية لسانيات النص في تحليل النصوص؟ وكيف تجلت آليات الاتساق والانسجام في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للمونواليزا"؟ وكيف حققت هذه المجموعة مقصدية الكاتب والمقبولية لدى القارئ؟

وللإجابة على الإشكاليات السابقة عمدنا تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل، وفصلين وخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

المدخل: سلطنا فيه الضوء على مفهوم لسانيات النص، نشأتها وتطوّرها، وكذلك أهم العوامل النصية **لروبرت ديبوجراند**.

الفصل الأول: وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم القصة وخصائصها.مع التركيز فيه على عامل الاتساق وآلياته المتمثلة في (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي "التكرار والتضاد"). وحاولنا تطبيقها على المجموعة القصصية للكشف عن تحقيقها للترابط النصي.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للعوامل النصية المتبقية ألا وهي الانسجام، المقصدية، المقبولية، التناص والسياق. وحاولنا أيضا تطبيقها على المجموعة القصصية.

أما فيما يخص المنهج المعتمد فقد اخترنا المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف يكمن في عرض آليات الاتساق والانسجام، أما التحليل فكان في إظهار هذه العناصر في المجموعة القصصية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها(كتاب **لسانيات النص– مدخل إلى انسجام الخطاب)لمحمد الخطابي**، وكتاب(**نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي) لأحمد عفيفي**، وكتاب (**علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق) لصبحي إبراهيم الفقهي**، بالإضافة إلى كتاب (**النص والخطاب والإجراء) لروبيرت دي بوجراند**.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث، من بينها قلة المصادر والمراجع وافتقار مكتبتنا لأهم الكتب التي تخدم موضوع بحثنا، وكذا في الآونة الأخيرة الظرف الذي مر به البلاد بسبب وباء كورونا الذي كان عائقا بيننا في تواصلنا كطالبتين وكذا تواصلنا الشخصي مع الأستاذة المشرفة.

ولعلنا استطعنا بفضل الله عز وجل وعونه أولًا وبفضل أستاذتنا المشرفة "**حمقة حكيمة**" ثانيا التي أحاطتنا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة ومكنتنا من الحصول على بعض الكتب التي كنّا بحاجة إليها، فتحملت معنا عناء هذه التجربة البحثية من أجل تخطي كل الصعوبات، لذا نتقدّم لها بجزيل الشكر والامتنان والعرفان.

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في مسعانا في هذا البحث، فإن أصبنا فمنّ الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والله الموفق دائما والمعين.

مدخل

ضبط المفاهيم والمصطلحات

1- مفهوم لسانيات النص:

يعرف **سعيد حسن بحيري** لسانيات النص فيقول:«نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة أخرى موجزة قد حدّدت للنص مهام لا يمكن أن ينجزها بدقة إن التزم حدّ الجملة».[1]

وبذلك تكون لسانيات النص فرع علمي وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى وأصبحت بارزة في ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، وجاءت لتكون بديلة لمناهج لسانية سبقتها فتكمل ما عجزت عنه وتنتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص لتجعل من ذلك النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.

كما أشار **أحمد عفيفي** إلى ماهية لسانيات النص بقوله:«وفي الحقيقة لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة نفسها التي وجدت في تعريفات مصطلح النص، حيث أنّ مصطلح لسانيات النص يعتبر واحدًا من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدًا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة أشكال للتواصل النصي».[2] إذ نجد في تعريفه أنّه فرع من فروع علم اللّغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة.

[1]- سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص134-135.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص31.

«وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرًا إبداعيا».[1] إذ تتمثل مهمة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية، الأفقية منها والعمودية، وإقحام الجانب غير اللّغوي في تفسير وشرح مظاهر عديدة لأشكال التواصل اللّغوي.

ومما نستنتجه من هذه التعريفات أنّ لسانيات النص لها قواعدها الخاصة التي لم توجد في علوم سابقة لها وضعت خصيصًا لها باعتبارها علما جديدا، يعتبر النص هو الوحدة الكلية الكبرى للتحليل .

وبيّن **بحيري** أنواع الظواهر التركيبية الموجودة في لسانيات النص بقوله:«لقد عني علم اللغة النصي في دراسته نحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة، حالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى ضمير، والتنويعات التركيبية، وتوزيعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية».[2]

وعلى الرغم من أنّ تعريفات لسانيات النص لا يوجد فيها خلاف بالقدر الذي يحدث فيه التباين إلا أنّ الاختلاف موجود حول المصطلح في حد ذاته، حيث لم يلق التوحيد، سواء عند منظريه أو عند المترجمين.

وسنعرض استخدامات وتسميات هذا المصطلح لدى المترجمين والمنظرين لمصطلح لسانيات النص، وذلك انطلاقا مما وجدناه في مراجعهم المنسوبة إليهم، حيث نجد درسلر يستخدم علم الدلالة النص وعلم نحو النص، والتداولية النصية، في حين نجد هارفيغ يستخدم "textologie" للدلالة على هذا الاتجاه اللّغوي وهو مصطلح

[1]- المرجع السابق، ص135.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

وجد قبلا عند **حسن سعيد بحيري**، بينما **سوينسكي** يرى أنّ المصطلح الأنسب والذي يعتبره جامعًا لكل البحوث التي لها علاقة بالنص داخل علم اللّغة، هو مصطلح لسانيات النص" texte linguistique" .

أما عند المترجمين والدارسين العرب فقد استعمل **علي خليل محمد، وحسن سعيد بحيري، وإلهام أبو غزالة** مصطلح علم النص، واستعمل **صبحي إبراهيم الفقهي** مصطلح علم اللّغة النصي، واستعمل **صلاح فضل وجميل عبد المجيد** مصطلح علم النص وهو نفسه الذي استعملته **جوليا كريستيفا**.

أما **تمام حسان ومحمد خطابي ونعمان بوقرة** ومعظم المغاربة يستعملون مصطلح لسانيات النص كتعبير منهم على الدراسة العلمية اللّغوية للنصوص، وهو يعتبر من أشهر مصطلحات هذا العلم.

إذن لسانيات النص جاءت لتحكم وتثبت نصيّة نصّ ما، إذ تساعدنا في التفريق بين ما هو نص وما ليس بنص، انطلاقا من معايير تكشف عن مدى اتساق وتلاحم أجزاء النص ووحداته.

2- نشأة لسانيات النص:

منذ عهد **دي سوسير** اتخذت اللسانيات اللّغة كظاهرة اجتماعية، وكنظام صوري موضوعًا للبحث والدراسة، لكن سرعان ما دخلت اللسانيات البنيوية في مشاكل عديدة بسبب تشبثها ببعض المفاهيم والمبادئ، التي لم تقوى على مواجهة الكثير من المسائل، فطالما سادت في اللسانيات البنيوية فكرة أن الجملة هي أكبر وحدة قابلة للوصف، ويرى بعض اللسانيين«الانتقال من الجملة إلى النص/الخطاب، ومنهم من مارس التطبيق على

نصوص وخطابات متنوعة مقدمًا نموذجا تحليليا يراه مناسبا لقياس الملفوظ الخطابي من حيث النصية أو التماسك».[1]

ويتضح لنا من خلال هذا القول أنّ اللسانيين اهتموا في بادئ الأمر بدراستهم للجملة انطلاقا بما أتى به **هاريس** ونادى به من ضرورة تجاوز الدراسات اللّغوية التي اقتصرت على مستوى الجملة فقط إلى مستوى أكبر منه ألا وهو النص، وهو نحو يأتي مقابلا لنحو الجملة، فإذا كان نحو الجملة يقتصر على تحليل الجملة، فإنّ نحو النص يتخذ من النص كله وحدة للتحليل فالجملة إذن غير كافية لكل مسائل الوصف اللّغوي، وتتضح الحاجة لفهم جملة ما إلى ربطها بالجمل السابقة عليها في النص أو اللاحقة بها، كما لاحظنا أن الكثير من الدراسات اللّغوية الدائرة في فلك نحو الجملة«أهملت الجانب الدلالي ولم توله اهتماما».[2]

فالاتجاه إلى النص يعتبر فتحا جديدا في تاريخ اللسانيات الحديثة، وهو التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنّه تجاوز اللسانيات البنيوية المرتبطة بالجملة.

واللسانيات النصية هي فرع من فروع اللسانيات«تعني بدراسة مميزات النص من حيث تماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي».[3] يتبين لنا من خلال هذا القول أنّ لسانيات النص علم يعمل على تحديد العلاقات الموجودة داخل النص الواحد بواسطة عناصر ومعايير تميز النص عن اللا نص، فهو يبحث عن الوسائل اللّغوية والدلالية والتداولية التي تسهم في تشكيل النص.

---

[1]- أحمد مداس، لسانيات النص:نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد(عمان)، ط1، 2007م، ص9.

[2]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص65.

[3]- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد (عمان)، ط1، 2007م، ص3.

وجاءت لسانيات النص «القائمة على عنصري التواصل وتماسك النص، جامعة بين المناهج النقدية الحديثة على اعتبار اشتراكهما في العنصر اللساني وتكاملها بحيث تصيب الخطاب في كليته».[1]

نفهم من هذا أنّ لسانيات النص تهتم بعنصري التواصل والتماسك النصي اللذين يحققان اللسان من أجل الإلمام بكل جوانب الخطاب.

وإذا عدنا إلى مفهوم النص نجد هناك تضاربا في الآراء يحدده طه عبد الرحمان بأنّه:«بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين».[2] ويبدو لنا هذا التعريف ناقصًا حيث أنّ صاحبه لم يحدد لنا ماذا قصد بالجمل السليمة ولم يشر إلى طبيعتها، وترك المجال مفتوحًا لمن سيأتي بعده.

أما **هاليداي** فيعرفه بقوله:«هو نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك».[3]

فالنص ينتج عن ترابط بين الكلمات والجمل لإنتاج وحدة متكاملة ومتماسكة.

كما اعتمد **دي بوجراند** على سبعة معايير لتحديد النصية فيقول:«وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها:

- **السبك:** وهو يترتب على إجراءات تبدوا بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط.

---

[1]- المرجع السابق، ص5.

[2]- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص35.

[3]- نقلا عن: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م، ص217-218.

- **الالتحام:** وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد ترابط المفهوم واسترجاعه».[1]
- **القصد:** وهو يتضمن موقف منشأ النص من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسبك والالتحام.
- **القبول:** وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة، ينبغي لما أن تكون مقبولة من حيث هي نص فهو ذو سبك والتحام.
- **رعاية الموقف:** وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه.
- **التّناص:**« يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو بغير واسطة».[2]
- **الإعلامية:**« وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في مقابلة البدائل الممكنة».[3]

إذن اللسانيات النصية تهتم بدراسة أبنية النص المختلفة ضمن تأثيرات وظائفها، فإنّ أهم ما تتجه إليه لسانيات النص هو تحديد كيفية عمل النصوص في السياق.

وكل هذه المعايير لا تلقى أطراف الحدث الكلامي في التحليل فهي بين المرسل والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللّغوية فهو تحليل ذو رؤية شاملة حيث كل العناصر النصية حاضرة.

ونحن بعون الله سنتطرق في بحثنا هذا إلى ظاهرتي الاتساق والانسجام، ونخصص دراسة تحليلية لوصف هاتين الظاهرتين باستخراج مظاهرهما في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا" كنموذج للدراسة.

---

[1]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراءات، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007م، ص103.

[2]- المرجع نفسه، ص103-104.

[3]- المرجع نفسه، ص 104.

الفصل الأول

الاتساق النصي وآلياته في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا"

الفصل الأول: الاتساق النّصي وآلياته في المجموعة القصصية " الوجه الثالث للموناليزا.

1- تعريف القصة

2- خصائص القصة

3- مفهوم الاتساق.

أ- لغة .

ب-اصطلاحا.

4- أدوات الاتساق

4-1- الإحالة.

4-2- الاستبدال.

4-3- الحذف.

4-4- الوصل.

4-5- الاتساق المعجمي.

توطئة:

إنّ لسانيات النّص تدرس النص على أساس أنّه مجموعة ممتدة وواسعة من الجمل والفقرات والمتواليات والمقاطع المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين، ولذلك كان الولوج إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخصائص التي تساهم في جعل النّص متسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية، والدلالية، والسياقية، أي تبحث عن آليات بناء النّص.

ومن القضايا التي عالجتها لسانيات النص: التماسك النصي، والاتساق، والانسجام، وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في تماسك النصوص، وهي آلية الاتساق التي سنركز عليها في هذا الفصل، وسنعمل على إظهار أهم عوامله داخل المجموعة القصصية وعليه قبل التطرق إلى الاتساق وعوامله سنعرض مفهوم القصة وخصائصها.

1- تعريف القصة:

القصة هي اللغة عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو من الاثنين معا، وتكون مبنية على أسس معينة من الفن الأدبي، وجمعها قصص. [1] والقصة بمفهومها المعاصر هي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، سواءً كانت أحداثًا كثيرة أو حدثا واحدًا، وتكون هذه الأحداث قد تركت أثر في نفس الكاتب ، الأمر الذي دفعه إلى كتابتها، وقد تكون هذه الأحداث واقعة خلال فترة طويلة فتشكل ما يسمى بالرواية، أو فترة زمنية متوسطة فتشكل ما يسمى بالقصة، أو تكون الفترة قصيرة فتشكل ما يسمى بالقصة القصيرة. [2]

[1]- ينظر، موسوعة الكويت العلمية للأطفال، الجزء الرابع عشر، "تعريف القصة"، www ksay .com

[2]- ينظر، تعريف القصة، https:llmowdo3.com، 7ماي 2021م، 14:49.

تحتوي القصة على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي، وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين، والجدير بالذكر أنّ بعض الأحداث المذكورة في بعض القصص تكون مختلفة ومن نسخ الخيال مع عدم خلوها من دلالات تمس الواقع بشيء ما، كأن يخترع الكاتب أحداثا وشخصيات ليرسم صورة مستقبلية لأمور خيالية لا يمتلكها الأفراد، أما براعة الكاتب فتكمن في عرض الأحداث وتنسيقها لتقديم قصة تتسلسل أحداثها بطريقة تجذب القارئ لها، ولتتماشى الأحداث والشخصيات مع الغاية التي يرجوها الكاتب من تأليفه لتلك الرواية أو القصة ، وتصف القصة مرحلة معينة من مراحل الحياة تبدأ بنقطة معينة وتنتهي عند نقطة أخرى وبشكل تفصيلي سواء كانت هذه النقطة متعلقة بشخص واحد أو عدّة أشخاص.

وعلى الرغم من اختلاف الواقعة بين الكتاب والنقاد على تعريف القصة إلا أنّهم أجمعوا على أنّها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الأحداث والشخصيات في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، وتصاغ هذه الأحداث بأسلوب أدبي معين، كما أجمع النقاد على وجود عناصر محددة للقصة يجب أن تتوفر لنجاحها وهي الأحداث والشخوص، والزمان والمكان، والسرد، ويمكن القول أنّ القصة من الفنون الأدبية التي تعبر عن أمور الحياة اليومية ومشكلاتها، وهي تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية بسردها للأحداث والوقائع، حيث تأخذ ناحية معينة تتوقف على طريقة سرد القاص للأحداث وعلى استخدام مخيلته في الكتابة.

2- خصائص القصة:

توجد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها نص القصة عن النصوص الأدبية الأخرى وهي:

أ- الوحدة: هي أن القصة يجب أن تشمل على فكرة رئيسية واحدة، بمعنى تعتمد على مبنى واحد لا يتغير، فإذا كانت قصة اجتماعية يجب أن تتحدث في الأفكار الاجتماعية، وإذا كانت قصة بوليسية يجب أن ترتبط

أحداثها بوقائع حركية، وهكذا لكافة أنواع الأفكار الأخرى، كما أنّ مفهوم الوحدة ترتبط بوجود شخصية رئيسية واحدة، وهدف واحد، أي أنّه من الواجب على الكاتب أن يوجه قصة باتجاه واحدٍ وثابت.

ب– التكثيف: هو أنّ القصة يجب أن تتوجه نحو هدف معين، وثابت مع الالتزام بالتنوع في الجمل القصيرة التي تخدم النص، وتوضح الهدف الرئيسي من كتابته، فكلما كانت الدلالات اللغوية داخل نص القصة تحتوي على كافة العوامل المؤثرة في القارئ تمكن الكاتب من النجاح في كتابة القصة القصيرة بأسلوب صحيح، وممتاز.

ج– الدراما: هي من أهم خصائص القصة، والتي تساهم في وجود حركة، وتفاعل بين الشخصيات وأحداثها والتي تساهم في توصيل الهدف، والوحدة للقارئ، وتجعله يندمج ويتأثر مع أحداث القصة مما يؤدي إلى تعزيز الخيال عنده من أجل التفاعل مع الموضوع القصة بشكل كامل، مع المحافظة على لفت انتباهه لأسلوب القاص، والذي يساهم في نجاح ، أو فشل العمل القصصي.

د– التركيز مع الإيجاز: القصة تعتمد على التركيز كما تحتاج إلى ضغط في التعبير، وإلى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها، فاللفظة هنا لها قيمتها، لأنّ أية كلمة زائدة ينبغي أن يكون مركزا يعبر عما في ذهن الشخصية من أفكار وآراء، دون الحاجة إلى الإسراف. [1]

القصة تعتمد على سهولة الألفاظ ووضوحها وبعدها عن الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية.

هـ– نهاية القصة: فالنهاية مفتوحة تترك مجالا للقارئ ليتصورها كما يشاء أو ليتصور أنّ للحياة وأحداثها ومشاكلها مستمرة، وكثيرا ما يعجز الإنسان عن حل هذه القضايا والمشاكل.

[1]– ينظر، رشيد رشاد: فن القصة القصيرة، ص144.

3- مفهوم الاتساق:

أ- لغة:

يعرف **ابن منظور** (ت711ه)الاتساق فيقول:«اتَسقَتِ الإِبِلُ واسْتَوْ سَقَتِ:اجْتَمَعَتِ وقد وَسَقَ اللّيلُ واتَسَقَ، وكُلَ ما انْظَمَ، اتَسَقَ، والطريقُ يَأْتَسِقُ أيْ يَنْظُمُ...واتَسَقَ الْقَمَرُ:اسْتَوَى، وَفِي قَوْلِهِ تعالى:﴿وَاللَيْلُ ومَا وَسَقَ والقَمَرُ إذَا اتَسَقَ﴾.[1]

أما **الفيروز أبادي** (ت817ه) في القاموس المحيط فيقول:«وَسَقَهُ يَسُقُهُ جَمَعَهُ ومِنْهُ قوله تعالى:﴿واللَّيْلِ ومَا وَسَقَ﴾[الآية 17] وطَرْدَهُ! ومِنْهُ الوَسِيقَةُ وَهِيَ مِنَ الإِبِلِ كَالرِفْقِ مِنَ النَاسِ فَإِذَا سَرِقَتْ طُرِدَتْ مَعًا، وَالنَاقَةُ حَمَلَتْ وأَغْلَقَتْ عَلَى المَاءِ رَحِمَهَا واتَسَقَ انْتَظَمَ والمِسَاقَ الطَائِرِ يَصِقِفُ بِجَنَاحيه إذَا طَارَ».[2]

أما في المعجم الوسيط فقد جاء تعريف الاتساق كما :« وَسَقَتْ، وُسُوقًا، واتَسَقَ، انْظَمَ، يُقَال: اسْتَوْسَقَتِ الإِبِلُ وَاسْتَوْسَقَ الأَمْرُ:انْتَظَمَ ويُقَالُ أَيْضًا: وَسَقَتِ العَيْنُ المَاءَ حَمَلَتْهُ».[3]

ب- اصطلاحا:

إنّ مفهوم الاتساق في الاستعمال اللّغوي ليس بعيدا عن معانيه اللّغوية وتعود بدايات هذا المصطلح عند الغرب بلفظ (cohesion) ويعد من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص.[4]

---

[1]- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، دت، ص4284.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب، دط، دت، ج3، ص289.

[3]- جمال مراد حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004م، ص1032.

[4]- ينظر، بن الدين خولة، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير الجزائر، سنة النشر2014، ص9.

حيث يعرفه **محمد خطابي** بأنّه ذلك«التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما. ويهتم فيه بالوسائل اللّغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته».[1]

نفهم من كلام **محمد خطابي** أنّ مفهوم الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النّص (الخطاب) لأنّ النص يعتبره خطاب.

ويرى كل من **هاليداي ورقية حسن** أنّ مفهوم الاتساق « مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص والتي تحدده كنص».[2]إلا أن **محمد خطابي** بيّن أنّ الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنّما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب. [3]

نفهم من هذا أنّ الاتساق علاقة دلالية أي أنّه يحيل إلى علاقات داخل النص والتي تحدد النص.

وهو مصطلح يشير إلى الأدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب قد تكون جملية أو بين الجمل، وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص وتماسكه بناءه.

ويظهر من خلال هذه التعاريف أنّ الاتساق يركز على الأدوات التي تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكوّنة للنص، حيث تساعد في ربط ما سبق بما لحق.

وبالتالي يتبيّن لنا أن الاتساق بالمعنى الاصطلاحي هو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللّغوية المختلفة لنظام اللّغة.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الأولى، 1991، الناشر: المركز الثقافي العربي، العنوان بيروت، الحمراء، ص05.

[2]- Haliday (mak) and hassan (R) :cohesion inglish p4 .

[3]- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص15.

4- أدوات الاتساق:

يعتبر الاتساق معيارًا مهمًا في دراسة النصوص وتعد وسائله من القضايا المهمة في تحقيق الأنظمة النصية، وكان هدف هذه الدراسة في هذا الفصل هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق قصة "**الوجه الثالث للموناليزا**". وأيضا معرفة الترابط النصي، ومن أهم من تحدث عن الترابط النصي وأدوات الاتساق هما الباحثان **هاليداي ورقية حسن** في كتاب " **الاتساق في الانجليزية**".وقد قام كتابهما على خمس أدوات وهي: [1]

1)- الإحالة:

2)- الاستبدال.

3)- الحذف.

4)-الوصل.

5)-الاتساق المعجمي.

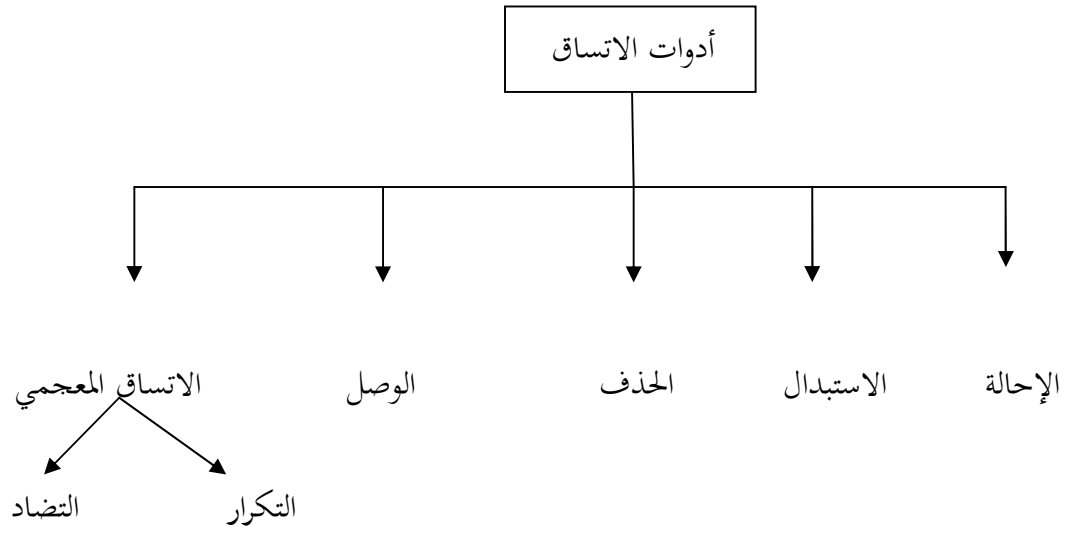

[1]- محمد خطابي، لسانيات النّص، ص6.

4-1 – الإحالة:

تعد الإحالة من أهم الوسائل التي يتكئ عليها محلل النص، وهي من أهم الأدوات التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، ويقول **الأزهر الزناد** عن الإحالة:«هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر».[1]

ونفهم من خلال كلام **الأزهر الزناد**، أنّ العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه، بحيث لا يمكن فهمه إلا بالعودة على ما يحال عليه، ومن هنا فالإحالة عند **دي بوجراند**« هي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي التي تشير إليه العبارات».[2]

ونفهم من تعريف **دي بوجراند** أنّ الإحالة عملية تربط بين الجمل والعبارات والنصوص، التي بمقتضاها تحيل اللّفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة.

ويظهر من خلال هذه التعاريف أن الإحالة من أهم وسائل الاتساق (السبك) وهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فقال في الكفاءة النصية.

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص118.

[2]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسن، الناشر عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ-1998م، ص320.

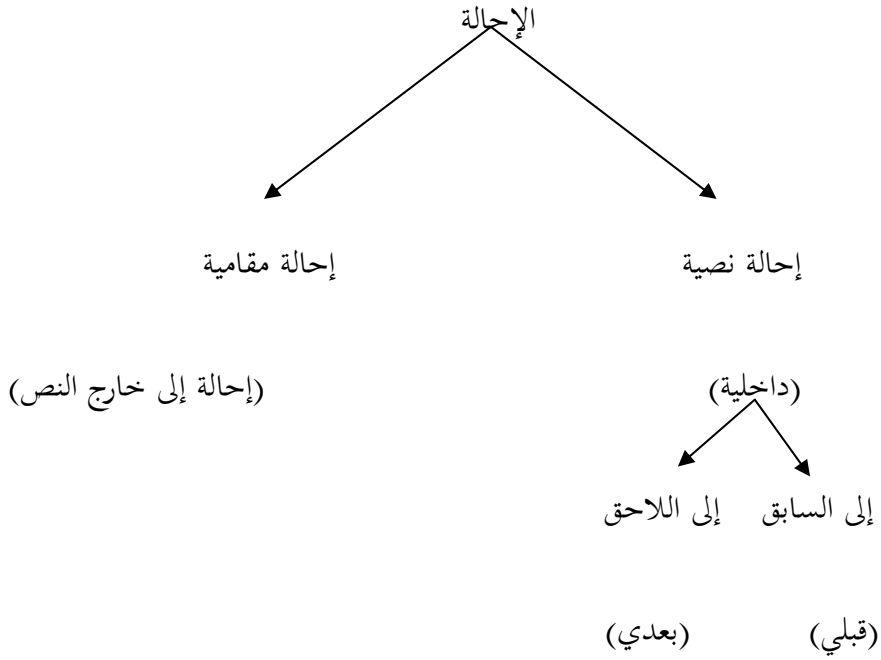

من خلال هذا الشكل يتضح لنا، أنّ الإحالة نوعان: مقامية ونصية.

أ- الإحالة المقامية:

يعرفها كل من **هاليداي ورقية حسن**:«أنها تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر». [1]

نفهم من خلال هذا أنّ الإحالة المقامية عبارة عن عنصر لها وجود داخل النص وخارجه، وهذا النوع من الإحالة أقل استعمالا مقارنة بالإحالة النصية.

ب- الإحالة النصية: وهي الإحالة الداخلية، وتكون بين عنصرين لغويين لهما وجود داخل النص وتتفرع إلى:

-إحالة قبلية: إحالة على السابق أو إحالة بالعودة، وتسمى قبلية وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم، ص88.

-إحالة بعدية: وهي « عكس القبلية، حيث يأتي فيها المحال إليه بعد المحيل ، وتسمى بالإحالة على اللاحق».[1]

1- التحليل النّصي للمجموعة القصصية من خلال الإحالة:

أول أداة من أدوات الاتساق سنبدأ بها في تحليلنا المجموعة القصصية الوجه الثالث للموناليزا هي الإحالة، ولا شك أنّ للإحالة دورًا كبيرا في اتساق هذه المجموعة القصصية بأكملها، واتساق كل جزء من أجزائها، وحتى اتساق الجمل والفقرات مع بعضها البعض .

وسوف نتطرق الآن إلى معرفة الأدوات والوسائل الإحالية المستعملة في المجموعة القصصية، من خلال هذا الجدول التالي:

-ن:نصية

- م:مقامية

-ب:بعدية

-ق: قبلية.

المقطع (ص)	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الفقرة1ص11	ضمير	أخذت(التاء)	إحالة ن.ب	نورة
الفقرة	ضمير	ألسنتهم(هم)	إحالة ن.ق	الناس

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، ص90.

1ص11				
الفقرة1ص11	ضمير	أدميتها(الهاء)	إحالة ن–ب	نورة
الفقرة1ص11	اسم موصول	الذي	إحالة ن–ق	الدهر
الفقرة2ص11	ضمير	دربها (الهاء)	إحالة ن–ق	نورة
الفقرة2ص12	اسم موصول	الذي	إحالة ن– ق	الاسم
الفقرة1ص12	اسم موصول	التي	إحالة ن–ق	دموع
الفقرة2ص12	ضمير	أوله(الهاء)	إحالة ن– ق	الليل
الفقرة2ص12	اسم الإشارة	تلك	إحالة ن–ب	الغرفة
الفقرة3ص12	ضمير	عقلياتهم(هم)	إحالة ن–ق	الجزائريين
الفقرة2ص13	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	الخلوة
الفقرة1ص13	ضمير	هو	إحالة ن– ق	الزمن
الفقرة1ص14	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	العتمة
الفقرة 1ص95	ضمير	سكينته(الهاء)	إحالةن–ق	إلياس
الفقرة1ص96	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	السجارة
الفقرة2ص96	مقارنة+ضمير	كسجدها	إحالة ن–ق	السجارة
الفقرة1ص 101	اسم إشارة	هذا	إحالة ن–ب	الوحش
الفقرة1ص	ضمير	حمقاته (الهاء)	إحالة ن–ق	ماسينيسا

101				
ف2ص101	اسم إشارة	هذه	إحالة ن–ب	الكنية
ف1ص111	اسم إشارة	هذه	إحالة ن–ب	الكلمات
ف1ص111	اسم إشارة	هذا	إحالة ن–ب	الدماغ
ف2ص133	ضمير	أحلامه(الهاء)	إحالة ن–ق	العالم
ف2ص135	ضمير	زوجها (الهاء)	إحالة ن–ق	بطلة القصة
ف2ص137	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	الإقامة
ف2ص137	مقارنة	كسقية	إحالة ن–ق	عيون البطلة
ف2ص155	ضمير	أيامها(الهاء)	إحالة ن–ق	الأم
ف1ص157	مقارنة	كشمس	إحالة ن–ق	الحياة
ف2ص158	ضمير	احترامه(الهاء)	إحالة ن–ق	البطل
ف1ص159	ضمير	أمه(الهاء)	إحالة ن–ق	البطل
ف1ص160	اسم موصول	الذي	إحالة ن–ق	التراب
ف2ص160	اسم إشارة	ذلك	حالة ن–ب	التراب
ف1ص161	ضمير	جرّاتهم(هم)	إحالة ن–ق	الجنود
ف1ص161	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	اليد
ف2ص161	مقارنة	كظل	إحالة ن–ق	النظام الوهمي
ف2ص161	مقارنة	كضواري	إحالة ن–ق	الأرواح
ف1ص167	اسم إشارة	ذلك	إحالة ن–ب	النوم

ف2ص167	اسم موصول	الذي	إحالة ن–ق	الخيط
ف2ص168	مقارنة	كعجينة	إحالة ن–ق	الأسرار
ف1ص173	ضمير	ملابسة(الهاء)	إحالة ن–ق	الزوج
ف4ص14	اسم موصول	الذي	إحالة ن–ق	الزمن
ف1ص15	ضمير	ابتساماتهم(هم)	إحالة ن–ق	الزائرين
ف4ص15	ضمير	حسراتهم(هم)	إحالة ن–ق	المريضات
ف1ص16	اسم إشارة	ذلك	إحالة ن–ب	الحلم
ف1ص16	ضمير	استحمي(الياء)	إحالة ن–ق	نورة
ف1ص17	مقارنة	كصغير	إحالة ن–ق	قلب نورة
ف2ص19	اسم موصول	التي	إحالة ن–ق	الألوان
ف2ص27	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	الجروح
ف2ص27	ضمير	كالمسامير	إحالة ن–ق	الجروح
ف3ص34	ضمير	تلك	إحالة ن–ب	المدينة
ف3ص34	ضمير	وطنه(الهاء)	إحالة ن–ق	رجل
ف3ص38	اسم إشارة	ذلك	إحالة ن–ب	اليوم
ف1ص49	ضمير	فتحت(التاء)	إحالة –م	الكاتبة
ف1ص49	ضمير	عيني(الياء)	إحالة –م	الكاتبة
ف2ص49	ضمير	نفسي(الياء)	إحالة –م	الكاتبة
ف2ص49	اسم إشارة	ذلك	إحالة ن–ب	القدر

ف1ص50	ضمير	أنا	إحالة –م	الكاتبة
ف1ص50	ضمير	وجنتاي(أنا)	إحالة –م	الكاتبة
ف1ص51	اسم إشارة	هؤلاء	إحالة ن–ب	الناس
ف1ص54	ضمير	وجوههم(هم)	إحالة ن–ق	الناس
ف2ص54	اسم إشارة	ذلك	إحالة ن–ب	المزاد
ف1ص73	اسم إشارة	تلك	إحالة ن–ب	العبارة
ف2ص93	ضمير	شساعته(الهاء)	إحالة ن–ق	البحر
ف1ص93	ضمير	أنتي(أنا)	إحالة–م	الكاتبة
ف1ص93	ضمير	عليّ	إحالة–م	الكاتبة
ف1ص94	اسم إشارة	هذا	إحالة ن–ب	المكان

من خلال التطرق لأدوات الإحالة في المجموعة القصصية "**الوجه الثالث للموناليزا**"تبين لنا ما يلي:

– غلبت الإحالة النصية على الإحالة المقامية، وبذلك أسهمت في اتساق القصص.

–غلبت الإحالة النصية القبلية على الإحالة النصية البعدية.

– تعد الضمائر أقوى وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، كما وردت بعض أدوات المقارنة والمتمثلة في كاف التشبيه التي تفيد التماثل، وما أقل.

– ترمز أسماء الإشارة والتي تمثلت في: تلك، ذلك، هذا، هذه، هؤلاء.

– الإحالة المقامية في المجموعة القصصية كانت بواسطة ضمائر المتكلم التي تحيل على الكاتبة "**كريمة عيطوش**".

وفي الأخير نستنتج أنّ للإحالة دورًا كبيرا في اتساق النصوص، وربط أجزائها ببعضها البعض، ويتجلى دورها في:

- تسمح لمستخدمي اللّغة بحفظ المحتوى، دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى، ومن ثمة تحقيق الاستمرارية.

- تحقق الربط بين أجزاء النص، سواء كانت قريبة أو بعيدة في المساحة النصية.

4-2- الاستبدال:

يعد الاستبدال أداة من أدوات الاتساق النصي في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات من النص، والاستبدال«عملية تتم داخل النص وإنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر».[1]ويستخلص من كونه عملية داخل النص أنّه نصي على أنّ معظم حالات الاستبدال في النص قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم فهو يعد مصدرًا أساسيًا من مصادر اتساق النصوص».[2]

ويعتبر الاستبدال وسيلة أساسية تُعتَمَدُ في اتساق النص «وذلك أن يستبدل المتحدث لفظًا بلفظ آخر له المدلول نفسه وهو ركيزة مهمة في أي نص على المستوى اللساني».[3]

ومنه فالاستبدال مصدر أساسي في تماسك النصوص وترابطها حيث يمكن لعنصر أو لفظ أن يحل مكان الآخر ويضمن استمرار الجمل ويقوم بالربط بينهما.

وتظهر أهمية الاستبدال من خلال ما ذكرناه سابقًا في التنويع بين العبارات والألفاظ، الذي يضمن تنوع الأسلوب واختصاره، ومنه الاستمرارية في الكلام التي تساعد على اتساق النص.

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص23.

[2]- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، 18.

[3]- فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، ص66.

1- أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ- الاستبدال الاسمي: هو أن يحيل الاسم محل الآخر، مؤديًا وظيفته التركيبية منها: آخر ، أخرى، نفس...

ومن أمثلة عن ذلك في المجموعة القصصية **"الوجه الثالث للموناليزا"** نذكر:

«كان السرير يصدر بين الحين والآخر صليلًا»[صفحة13]

في هذا المثال ورد الاستبدال الاسمي بكلمة (الآخر) بدلا من كلمة (الحين). والأصل يقول بين (الحين والحين)، وبهذا فقد أسهم هذا الاستبدال في ربط الجملة ودفع التكرار عنه.

والأصل أن يقول بين (الحين والحين)، «وبهذا فقد أسهم هذا الاستبدال في ربط الجملة ودفع التكرار عنه.

«بين دقائق وأخرى تصدر زفير طويلا»[صفحة14]

في هذا المثال ورد الاستبدال الاسمي بكلمة (أخرى) بدلا من كلمة (دقائق) والأصل أن يقول(بين دقائق ودقائق)، وبهذا فقد أسهم هذا الاستبدال في ربط الجملة ودفع التكرار عنه.

«دمعة تسكت أخرى»[صفحة20].

في هذا المثال ورد الاستبدال في كلمة (أخرى) بدلا من كلمة (دمعة) والأصل يقول[دمعة تسكت دمعة] وبعد قد ساهم الاستبدال في سبك النص وحقق ربط بين الجمل ودفع التكرار عنه.

«ينتقل من امرأة لأخرى»[صفحة37].

في هذا المثال ورد الاستبدال في كلمة (لأخرى) بدلا من كلمة (امرأة) والأصل يقول[ينتقل من امرأة لامرأة] وبهذا ساهم الاستبدال في ربط الجملة ودفع التكرار عنه.

«وجوه بعضهم تغمرها البشاشة وأخرى تنخرها الكآبة»[صفحة51] في هذا المثال ورد الاستبدال الاسمي في كلمة (أخرى) بدلا من كلمة (وجوه) وأصل القول (وجوه بعضهم تغمرها البشاشة ووجوه تنخرها الكآبة) إذ لا يمكن معرفة (أخرى)إلا بالرجوع إلى الجملة، وبهذا فقد أسهم الاستبدال في سبك النص وحقق ربط بين الجمل ودفع التكرار عنه.

-«يدخلون قاعة الامتحان بوجه ويخرجون بوجه آخر»[صفحة1]

في هذا المثال ورد الاستبدال في كلمة (آخر) بدلا من كلمة(وجه) والأصل يقول (يدخلون قاعة الامتحان بوجه ويخرجون بوجه)، وبهذا قد أسهم الاستبدال في سبك النص وحقق ربط بين الجمل ودفع التكرار عنه.

-«أحس مراد بألمه وكاد هو الآخر أن يستسلم للبكاء»[صفحة98].

في هذا المثال ورد الاستبدال في كلمة (الآخر) بدلا من كلمة (مراد) والأصل يقول(أحس مراد بألمه وكاد مراد أن يستسلم للبكاء) ، وبهذا فقد ساهم الاستبدال في ربط الجملة ودفع التكرار عنه.

-«كلمات تنزف غيضا وأخرى فقدت الإحساس»[صفحة98].

في هذا المثال ورد الاستبدال في كلمة (أخرى) بدلا من كلمة (كلمات) والأصل يقول (كلمات تنزف غيضا وكلمات فقدت الإحساس)، وبهذا فقد ساهم الاستبدال في ربط الجملة وتفادي التكرار.

-«بعض القطط الظالمة تقفز بين مزبلة وأخرى تصدّ جوعها»[صفحة 121].

في هذا المثال ورد الاستبدال الاسمي في كلمة (أخرى) بدلا من كلمة (مزبلة)والأصل يقول(...بين مزبلة ومزبلة تصدّ جوعها).

وبهذا فقد أسهم الاستبدال في ربط الجملة وتفادي التكرار.

-«وبعد سنة قرأنا تأنيبا صارم اللهجة...لتقضوا مآربكم وآخر:دع الأموات يشهدون على حبي لك»[صفحة161.]

ورد الاستبدال في هذا المثال في كلمة (آخر)بدلا من كلمة (تأنيبا) والأصل يقول (وبعد سنة قرأ تأنيبا صارم اللهجة...لتقضوا مآربكم وتأنيبا: دع الأموات يشهدون على حبي لك)، وبهذا فقد ساهم الاستبدال في سبك النص والربط بين الجمل ودفع التكرار عنه.

ب- الاستبدال الفعلي:

ويعبّر عنه بالفعل البديل (فعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أنّ كل طالب مكافح يفعل.

ج- الاستبدال القولي: وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته، والاستبدال القولي في كتاب "الوجه الثالث للموناليزا" نذكر:«دخلت في مسألة الاختيار بين نهدها وبين قلبها لكن القضاء حسم المسألة مسبقا دون أن يستشيرها في ذلك»[صفحة13]

في هذا المثال جاء العنصر الاسمي (ذلك) بديلا عن تكرار الجملة السابقة، وذلك يجنب التكرار واختصارا للكلام، لكي لا تطول الفكرة على القارئ أو السامع، مما يشعره بالملل، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية معنى النص.

– «كانت لا تطيق وجوه الزائرين التي يتوارى تحتها الشماته والنفاق وابتساماتهم البهلوانية التي تفوح من أفواههم القذرة يرسمونها بإتقان ظنا منهم أن بذلك يخففون من ألمها »[صفحة15]

في هذا المثال جاء العنصر الاسمي (ذلك) بديلا عن تكرار الجملة السابقة وذلك لتجنب التكرار واختصار للكلام لكي لا تطول الفكرة على القارئ والسامع، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحفظ على إستمرارية النص .

– «سأحاول استدراك الأمر، ذلك من مسؤليتي»[صفحة 39]

في هذا المثال جاء العنصر الاسمي (ذلك) بديلا عن تكرار الجملة السابقة وذلك لاختصار الكلام، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية معنى النص.

– « تحصل آخر مرة على لقب "أينشتاين" "الحومة" فظل ذلك ثم شهرته»[صفحة96].

في هذا المثال جاء العنصر الاسمي (ذلك) بدلا عن تكرار جملة (لقب أينشتاين الحومة) وذلك للاختصار الكلام وتجنب التكرار، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية معنى النص.

–«لم أفهم شيئا يا صاحبي ...أصبحت فيلسوفا هذه الأيام!!الموت، أخشى الموت، لا أتقن الموت...هل أفهم من هذا أنّك عدلت عن الفكرة»[صفحة97].

جاء العنصر الاسمي (هذا) بديلا عن تكرار الجملة السابقة وذلك للاختصار ، الكلام وتفادي التكرار ، لكي لا تطول الفكرة على القارئ ، مما يشعره بالملل، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية النص.

-«كان مراد ينزف عرقا، ويقضم أضافره بأسنانه، كان ذلك دأبه لما لا يرحّب بشيء أو لما نزعج فكرة ما نفسيته الرقيقة... »[صفحة105]

في هذا المثال جاء العنصر الاسمي (ذلك) بديلا عن تكرار الجملة السابقة، وذلك للاختصار الكلام وتجنب التكرار فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية معناه.

-« أخذاه ليرمياه خارجا لكنها أمرتهم بالمعروف عن ذلك بإشارة بكفها»[صفحة 144].

في هذا المثال جاء العنصر الاسمي (ذلك) بديلا عن تكرار الجملة السابقة، وذلك للاختصار الكلام وتجنب التكرار، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية النص أو الجملة.

-«ينتابها شعور جديد لم تتبينه جيدا لكنه كان أشبه بهواء دافئ يسري في عروقها مانحا لها نشوة غريبة...ثم...كل ذلك كان وعدا بجنة كاذبة»[صفحة168].

في هذا المثال ورد العنصر الاسمي (ذلك) بديلا عن تكرار الجملة السابقة وذلك لاختصار الكلام وتجنب التكرار، فالاستبدال القولي هنا ربط بين أجزاء الكلام وحافظ على استمرارية معنى النص.

يتبدى لنا من خلال الأمثلة التي ضربناها ونحن نعالج موضوع الاستبدال بأنواعه (الاسمي، الفعلي، الجملي) ما يلي:

- غلب الاستبدال الاسمي على الاستبدال القولي.

- خلو الكتاب من الاستبدال الفعلي.

ومن هنا نستنتج أنّ للاستبدال دور هام، حيث يعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في الاستخدام، حيث يسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى كما أنّه يعمل على توسيع السيطرة الدلالية لجملة ما.

-الاستبدال وسيلة أساسية تعتمد في بناء النص وسبكه.

- يحقق نوعا من التلاحم والاستمرارية في النص.

4-3- الوصل:

1- مفهوم الوصل:

أ- لغة: يرجع مصطلح الوصل في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (و.ص.ل)، وله معاني مختلفة لكنها تخرج عن معاني الاتصال والاجتماع، فقد ورد في **معجم مقاييس اللغة لابن فارس**(ت395):«الوَاوْ والصَادْ واللَامْ أَصْلٌ وَاحِدْ يَدُلُ عَلَى ضَّمِ الشَيءْ حَتَى يُعَلِّقهُ، وَوَصَلَتُهُ بِهِ، وَصْلًا وَالْوَصْلُ:ضِدَ الهُجْرَاتْ والواصِلَةُ في الحَدِيثِ: التِي تَصِلُ شَعْرَهَا بِشَعْرِ أَ خَرْ زُورًا...ومِنْ بَاب الوَصِيلَة: العِمَارَةُ وَالخَصَبْ، أَنَّهَا تَصِلُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ».[1]

وجاء في **لسان العرب لابن منظور**(ت711ه):«وَصَلْتَ الشَيءَ وَصْلًا وصِلَةً وَالوَصْلُ ضِّدّ الهِجْرَاتْ...وَاتَصَلَ الشَيءُ بِالشَيءِ، لَمْ يَنْقَطِعْ وَوَصَلَ الشَيْءِ وُصُولًا وتَوَصَّلَ إِلَيْهِ وبَلَّغَهُ».[2]

فالملاحظ على هذا أنّ الوصل هو الجمع والربط والالتئام وهو ضد الفصل والقطع.

[1]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1971م، ج2، مادة (و.ص.ل).

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1971م، ج4، مادة(و.ص.ل).

ب- اصطلاحا:

عرف كل من **هاليداي ورقية حسن** الوصل على أنّه:«تحديد للطريقة التي يترابط السابق مع اللاحق بشكل منظم».[1]

ويضيف **محمد خطابي** تعريف آخر شارحا فيه قولهما فيقول:«معنى هذا أنّ النّص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكن تدرك كوحدة متماسكة تحتاج عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص».[2]

بناءً على ما تقدم يمكن القول أنّ الوصل هو مجموع العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض حيث تجعل من الكلام متماسكًا متآلفا بواسطة مجموعة من الأدوات المختلفة التي من شأنها أن تصل أجواء النص.

2- أنواع الوصل:

قسم الباحثون الربط إلى أربعة عناصر هي: زمانية، إضافية، عكسية، وسببية.

1- الوصل الإضافي: يتم ذلك عن طريق أداتين هما: "الواو" و"أو" فهنا يربط صورتين بينهما تشابه أو إتحاد.

2- الوصل العكسي: يتم عن طريق أدوات التعارض أو التقابل وهي: "لكن"، "رغم ذلك"، "بل"، "غير أنّ"، "مع ذلك"...

3- الوصل السببي: من خلاله يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ومن أدواته:"هكذا"، "لعل"، "أي"، "إذن".

[1]- Halliday ,Hassam chesion in english.p277. نقلا عن: محمد خطابي، لسانيات النص، ص22-23.
[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

4- الوصل الزمني: هو العلاقة بين جملتين متتابعتين زمنيًا تعبير عن هذه العلاقة هي الأداة "ثم" و"بعد" ونجد أيضا "على نحو".[1]

3-الوصل في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا":

سبق وأن قلنا بأن الوصل هو أحد مظاهر الاتساق، وهو مختلف عن بقية الوسائل التماسكية السابقة لأنه« لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن العنصر المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو الشأن مع الإحالة والاستبدال».[2]وسنعمد الآن إلى مجال تحليله في المجموعة القصصية " **الوجه الثالث للموناليزا**"، لنوضح كيف يساهم هو الآخر في تحقق الترابط والتلاحم بين أجزاء النص:

أ- الوصل: ولأن الأمثلة كثيرة فسنقتصر على البعض منها تمثيلا لا حصرًا.

- «تبحث عن آدميتها بين أكوام الناس وفضلات ألسنتهم الحادة»[صفحة11] .

فجملة (وفضلات ألسنتهم الحادة) كلام معطوف على جملة (أكوام الناس) وقد ساهم "الواو" هنا في الربط بين هاتين الجملتين.

- «يركض وراء أحلام ولحظات تكسبهما من الردّ واستقرار النفس ما يجعلهما غير شاعرين بالفراغ وجرح الوطن الغائر»[صفحة29].

فجملة (ولحظات تكسبهما من الردّ) معطوفة على الجملة التي قبلها (يركض وراء أحلام). وجملة (واستقرار النفس) جاءت معطوفة أيضا على الجملة التي قبلها. وجملة (وجرح الوطن الغائر) كلام معطوف على الجملة السابقة . وبهذا فقد ساهم حرف "الواو" هنا في الربط بين مجموعة من الجمل.

[1]- المرجع السابق، ص123-124.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص ، ص22.

- «نشأت فجأة النكسة والخيانة والكدمات النفسية في زمن واحد»[صفحة 30].

فقد ساهم الوصل الإضافي هنا في الربط بين أجزاء الجملة وتحقيق التماسك بينهم.

-«تخفف عنه ألم الغربة والبعد عن كنف الأهل والديار»[صفحة 33].

فالجملة (والبعد عن كنف الأهل والديار) جاءت معطوفة على الجملة التي قبلها (تخفف عنه ألم الغربة) وساهم الوصل هنا في الربط بين الجملتين، وربط بين (الأهل) و(الديار).

-«تذكر الإضراب والتنديد في بلده»[صفحة 38].

جاءت الجملة (والتنديد في بلده) معطوفة على الجملة التي قبلها (تذكر الإضراب)، وبهذا ساهم الوصل الإضافي هنا في الربط بين الجملتين.

- «قطرات الندى مرتسمة على أسطح المباني وأوراق الأشجار على الأطربة والأرصفة»[صفحة55].

جاءت الجملة (وأوراق الأشجار على الأطربة والأرصفة) معطوفة على الجملة التي قبلها، مما ساهم ذلك في الترابط بينهما.

-«بثمن بخيس **أو** بلا ثمن ليهضمها فاه أجنبي على مقعد وثير»[صفحة30].

فجملة (أو بلا ثمن ليهضمها فاه أجنبي على مقعد وثير) معطوفة على الجملة التي قبله، وبهذا فقد ساهم الوصل الإضافي في تحقيق الربط بين جملتين بينهما تشابه.

- «فن الخيانة جعل كل ما كان محرّما **أو** صعب المنال سهل الحدوث مع إرادة قليلة»[صفحة42].

فالجملة (أو صعب المنال سهل الحدوث مع إرادة قليلة) كلام معطوف على الجملة التي سبقتها، وبهذا سام الوصل الإضافي تحقيق الترابط بينهما.

- «تأبى أن تعيش بارتجالية **أو** تترك أيامها تخضع للهدف»[صفحة72].

فجملة (أو تترك أيّامها تخضع للصدف) معطوفة على الجملة التي قبلها، وبهذا فقد ساهم الوصل في تحقيق الترابط بين الجملتين.

- «لعل هذا البحر هو العلاج الشافي **أو** قد يكون هو المكان الذي يعمق أكثر جراحنا»[صفحة120].

فجملة (أو قد يكون هو المكان الذي يعمق أكثر جراحنا) كلام معطوف على الجملة السابقة، وبهذا فقد ساهم الوصل الإضافي في الربط بين الجملتين.

-«الناس يبكون على فرح أو حزن **أو** لينالوا أشياءً أرادوها بعمق»[صفحة134].

فجملة (أو حزن) كلام معطوف على الجملة السابقة، وجملة (أو لينالوا أرادوها بعمق) كلام معطوف على الجملة السابقة، وجملة (أو لينالوا أشياء أرادوها بعمق) كلام معطوف على الجملة التي قبلها، وبهذا فإن الوصل الإضافي قد ساهم في تحقيق الترابط بين الجمل وأجزاء النص.

ومن خلال هذه النماذج يتضح لنا دو الواو في تحقيق التماسك النصي، فالقارئ لهذه المجموعة القصصية سيلحظ من دون شك حضورها الكثيف، ونحن هنا، وإن لم نقم بعملية إحصائية، إلا أنّه سيلحظ توجدها بكثرة، إذ ساهمت في صنع إيجاز في النص أو أبعدت حشوا وإطنابا يخل بالنص، وإذا مثلنا للواو الواردة بكثافة، فإنّه مما تجدر الإشارة إليه أن حرف العطف لم يرد بكثرة في المجموعة القصصية.

ب- الوصل العكسي: ومن مواضع الوصل العكسي في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا" نجد:

- «لم يكن السنّ حينها مهمًّا، ولا العلم...بل تكفي بعض التطوّرات الفيزيولوجية جاهزة لرجل»[صفحة 13].

"بل" في هذا المثال عبارة عن جواب.

4-1-الحذف:

1- تعريف ظاهرة الحذف:

هو ظاهرة نصية لها دورها أيضًا في انسجام النص والتحام عناصره، وهو أن تحذف كلمة أو عبارة بدلًا من تكرارها، لتأتي بنية النص صحيحة على تمامها.

وحدّده الباحثان **هاليداي ورقية حسن** على أنّه:«علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق، وهذا لا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية».[1]ونتوصل من خلال هذا التعريف إلى أنّ الحذف يتواجد داخل النص لا خارجه، باعتباره وسيلة من وسائل الاتساق، وعند حدوث الحذف في الجملة فإنّ القارئ تلقائيا يتعرف على العنصر المحذوف لأسبقية ذكره.

ويعرفه **عزة شبل محمد** بكونه:«حذف بعض العناصر في البنية السطحية مثل: الفعل، الفاعل، المفعول، أو الموصوف...إلخ».[2]نفهم من خلال تعريفه هذا، أنّه يمكن حذف عنصر من عناصر الجملة الواردة في النص، لكن بشرط أن يكون للعنصر المحذوف ما يحيل إليه، وأيضا يكون قد سبق ذكره في مواضع أخرى من النص.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النّص، ص21.

[2]- عزة شبل محمد، علم اللغة النظرية والتطبيق، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 1420هـ-2009م، ص119.

2- أنواع الحذف:

لقد قسم الباحثان **هاليداي ورقية حسن** الحذف إلى ثلاثة أنواع: [1]

1- الحذف الاسمي:

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص سنشتري؟ هذا هو الأفضل.

2- الحذف الفعلي:

أي أنّ المحذوف يكون عنصرًا فعليًا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السباحة التي تعطي لنا الطاقة.

3- الحذف داخل شبه الجملة:

مثل كم ثمن هذا السروال؟ مئة دينارا.

من خلال ما سبق ذكره، فإنّ الحذف يقوم بدور معين في اتّساق النص، وتكمن أهمية الحذف في تفادي التكرار الذي قد يؤدي إلى الإطناب وملل القارئ، ويتم توظيفه في النصوص لدوره في تحقيق اتساق عناصر النص ويكون دائمًا داخل النص، ويتقاطع مع الإحالة القبلية إلى حد ما، لأنّ العنصر المحذوف يتم الإشارة إليه قبلًا.

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص93.

3- التحليل النصي للمجموعة القصصية من خلال ظاهرة الحذف:

لقيت ظاهرة الحذف عناية كبيرة لدى العلماء، قديمًا وحديثًا، وهذا طبيعي فلحذف ليس وليدًا لعصرنا الحديث، بل ورد في العصور الجاهلية، وصدر الإسلام والأموي والعباسي...إلى عصرنا الحالي، ويعد الحذف واحدًا من العوامل التي تحقق التماسك النصي.

من خلال ما ذكرناه في الدراسة النظرية السابقة، نتطرق إلى التحليل النصي للمجموعة القصصية " **الوجه الثالث للموناليزا**" من خلال ظاهرة الحذف، ومن أهم مواصفه في هذه المجموعة ما يلي:

1- «مالي أراك شاردة، لا بد أنك متعبة؟ بالعكس، فأنا على أيسر حال.»[ص84].

2- «هل كل الشباب جاهزون يا مراد؟

- أجل كلّهم متحمسون...»[]

3- وفارس؟

- لم يعاود الاتصال بنا منذ ذلك اليوم الذي التقينا به معًا...

4- وماذا عن "ماسينيسا".هل دبّر المبلغ...؟

- أجل...!

5- أرى أنّ حضوري لم يرقك "إلياس"!!أم أنّ هموم الدين استقرت عندك...؟

- حاشا.

نستشف من خلال عرضنا لهذه الأمثلة أنّ ظاهرة الحذف غير متوفرة بكثرة في المجموعة القصصية، بل يمكننا أن نقول أنّها نادرة جدًا، وبالتالي فمن خلال قراءتنا السابقة، لاحظنا وجود ظاهرة الثلاث نقاط(...) بكثرة، التي يمكن أن ندمجها ضمن ظاهرة الحذف أي نعتبرها حذفًا، لأن في مكان الثلاث نقاط يوجد كلام محذوف أي مسكوتٌ عنه يريد أن يقوله الكاتب. ومن أمثلة عن ذلك نجد:

- «كان يعيش لينسى ويحاول أن ينسى ليعيش...لينحى جانبا ليدع الشؤم ينبش نقّوشا في جلده النحيل»[ص27].

- «حقا أنت شخص غامض ...وتزداد غموضّا كلّما حاولت استوضاح معنى»[ص88].

- «أيّا يا صاحبي، اضحك للدنيا شوية تضحك لك...»[ص108].

- «لا هي تقوى على الرحيل ولا هي أيضا تقوى على البقاء...»[ص116].

- «شكون إلياس؟ وين راه؟...يعطيك الصحة يا وليدي؟ »[ص121].

- «كانت ترقد هنا بسلام السيدة:م...زوجة...ف...»[ص159].

- «كان أشبه بهواء دافئ يسري في عروقها مانحًا لها نشوة غريبة...ثم...كل ذلك كان وعدًا بجنَّة كاذبة»[ص168].

في كل هذه الأمثلة استخدمت الكاتبة ثلاث نقاط(...) للدلالة على أنّ هناك كلام محذوف ومسكوت عنه، وذلك بغرض اختصار الكلام وتحقيق الاتساق والترابط.

4-5- الاتساق المعجمي:

تساهم عناصر الاتساق النحوي والتي سبق ذكرها مع عناصر الاتساق المعجمي فيتماسك النص والتحامه، ولقد خص النصيون عناصر الاتساق المعجمي بدراسات مستقلة، حيث اتخذت دراسة الاتساق المعجمي لدى اللّغويين النصيين محورين أساسيين تدور حولها الدراسة وهما التكرار والتضام.

1- التكرار:

يعد التكرار مظهرا من مظاهر الاتساق المعجمي، والذي «يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر، مطلقاأو اسما عامًّا».[1]

يتضح لنا من هذا التعريف أنّ التكرار ظاهرة نصية تتم عن طريق إعادة لفظة معجمية معينة أو تكرار كلمة مرادفة، ومن ثمة يسهم في إحداث علاقات شكلية بينهما تؤدي في الأخير إلى إنتاج الجمل بواسطة المفردات المتكررة.

ويعرّف **شارول** التكرار بأنّه:«من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأوّل أو يتغير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح».[2]

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص24.

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429ه/2009م، ص100.

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّ التكرار هو من الروابط التي تربط بين مجموعة من المتتاليات (مفردات، تراكيب وجمل) لتحقيق التماسك بين أجزاء النص، فعند وجود التكرار يظهر لنا أنّ هناك استمرار وتأكيد للكلام من أجل البرهنة عن ذلك الشيء وتوضيحه للمتلقي.

كما نجد أنّ هذه الوسيلة«تندرج لإيجاد التماسك اللغوي في الخطابات تحت موضوع استخدام المفردات لإيجاد علاقات بين التراكيب».[1] بمعنى أنّ النص غالبا ما نجد فيه علاقات بين المفردات وتراكيب، وذلك بفضل تكرار كلمة كانت واردة سابقا أو إعادة معنى الكلمة بلفظ آخر.

إنّ التكرار عنصر أساسي من عناصر الاتساق المعجمي، وهو عبارة عن إعادة لفظ إمّا مرادفا له، أو شبه مرادف، أو اسمًا عامًا، أو عنصرا مطلقا، كما أنّه من أهم الروابط التي تؤدي إلى الاستمرار في الكلام، ويضمّ أجزاء النص لتحقيق التماسك النصي ولتأكيد حجة أو البرهنة عليها للمتلقي.

أ– أنواع التكرار: ينقسم التكرار إلى أربعة أقسام:

– التكرار المباشر: «ويقصد به تكرار الكلمات في النص دون تغيير بها يعني استمرارية الإشارة إلى العنصر المعجمي».[2]

– التكرار الجزئي: هو ثاني أنواع التكرار ويقصد به « الاشتقاق أو تكرار جذر الكلمة وهو شكل من أشكال الربط الذي يضفي على النص طابع التنوع».[3]

[1]– قويدر شنان، تحليل الخطاب والتداولية، ص249.

[2]– عزة شبل محمد، علم اللغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ص143.

[3]– المرجع نفسه، ص146.

– **التكرار اللّفظي**: هو ثالث العلاقات الدلالية الذي يؤدي وظيفة الاتساق في النصوص حيث يشغل موقعا مهما في موضوع علاقة الألفاظ بالمعاني ولقد ذكر **ابن فارس** المشترك اللفظي من باب أجناس الكلام فقال:«ومنه اتفاق اللّفظ واختلاف المعنى». ثم عرّفه في كتابه الصحابي في قوله:«أن تكون اللّفظة محملة لمعنيين أو أكثر».[1]

وبهذا فقد اعتنى المحدثون بالمشترك اللّفظي وعرفوه وبحثوا في طبيعة الأثر الذي يتركه في العمل الأدبي.

– **التكرار بالترادف**: هو أحد العلاقات اللّغوية الدلالية ووسيلة من وسائل اتساع اللغة ويسهم في امتداد المعنى داخل النص، مما يمكن للمتكلم الانتقال بيسر وسهولة بين الألفاظ المترادفة التي تلائم سياقه فتجعل نصه مترابطا متناسقًا.

ومعنى الترادف في اللّغة ما يوضحه **ابن فارس** في قوله«الراء والدال وإلغاء أصل واحد مطرد، يدل على إتباع الشيء، فالترادف التتابع والرديف الذي يرادفك ».[2]

وفي الاصطلاح هناك تعريفات كثيرة مثل قول صاحب "**المزهر**":« هو أن يسمي الشيء الواحد بأسماء مختلفة».[3]

وبهذا فإنّ الترادف شكل من أشكال التكرار المعجمي، حيث يعمل التكرار في صورة الترادف على توصيل القصد والإخبار عنه والحرص على ترسيخه في ذهن المتلقي.

يعد التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات بصفة عامة، واللغة العربية خاصة، ولا يتحقق التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات عديدة مثل: تكرار الحروف، والكلمات، والعبارات ، والجمل والفقرات،

[1]– أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399-1979، ج2، ص503.
[2]–أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399-1979، ج2، ص503.
[3]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، ج1، ص404.

وسوف يتم البحث عن أنواع التكرار في المجموعة القصصية " الوجه الثالث للموناليزا" للكاتبة **كريمة عيطوش** وهذا ما سيوضحه الجدول التالي الذي اعتمدنا فيه الرموز التالية:

ف:الفقرة.

ص: الصفحة.

ت:تكرار.

الصفحة	مواضيع التكرار	الكلمة المكررة	نوع التكرار	نوع المكرر
ف13ص15	وهي تبتسم لهم ابتسامة أنثوية جريحة.	تبتسم ابتسامة.	تكرار جزئي	فعل اسم
ف2ص19	مزيد من الضرب على الدفوف...مزيد من الزلزال.	مزيد – مزيد.	تكرار مباشر	اسم
ف1ص22	مادام، مادام هل تسمعينني.	مادام، مادام	تكرار مباشر	اسم
ف2ص27	يقف وقفة المجرمين المنسيين.	يقف- وقفة.	تكرار جزئي	فعل- اسم
ف2ص27	حيث لا صراع –لا خراب، لا أوهام لا خيانة.	لا	تكرار مباشر	حرف
ف1ص28	أنا إنسان منحوس، أنا إنسان بلا زمن أنا إنسان منسي أنا إنسان منفي.	أنا إنسان	ت-مباشر	عبارة(ج-إ)
ف3ص28	لماذا لا يحاول...؟لماذا ينكسر...؟	لماذا	ت-مباشر	

ف2ص29	لا تفنى بفناء صاحبه	نفنى –بفناء	ت–جزئي	فعل –اسم
ف2ص30	تزداد الفجوات بينه وبين عالم الملائكة.	بينه وبين	ت–جزئي	ظرف
ف2ص30	أضحت حياته مرادفة للمعركة والحرب.	المعركة – الحرب.	الترادف	إسم
ف1–ص31	يحب مرة واحدة، فإذا مات فإنّه قد مات دفعة واحدة أيضا.	واحدة– واحدة مات– مات.	ت– مباشر.	اسم
ف2–ص31	ما فتئت تمارس عليه ما تمارس الرياح على السحب.	تمارس– تمارس.	ت– مباشر.	فعل
ف3ص31	البرامج نفسها والإعلانات نفسها.	نفسها– نفسها.	ت– مباشر.	شبه جملة
ف3ص37	همس للكاتب الذي يتعذب في داخله: الأخبار...ماذا عن الأخبار.	الأخبار– الأخبار.	ت– مباشر	اسم
ف4ص 31	توهمه بأنه سعيد فالسعادة أضعف مخلوق.	سعيد– السعادة.	ت– جزئي	اسم
ف2ص32	لم يترك الهم مكان في قلبه لتحله هموم أخرى.	الهم– الهموم.	ت– جزئي	اسم
ف2ص32	يعيد رسم الأحداث الأليمة في سديم مستديم.	سديم– سديم.	اشتراك لفظي	اسم
ف3ص32	في الصحة والمرض في الوطن وغير	في –في الوطن–	ت– مباشر.	حرف اسم

	الوطن.	الوطن.		
ف2ص33	خائنة...الويل للخونة.	خائنة-الخونة	ت-جزئي.	اسم
ف3ص33	خونة الأهل، خونة الأصحاب خونة الوطن، خونة القلوب.	خونة	ت- مباشر.	اسم
ف2ص34	ننظر إليه بنظرة أزهار.	ننظر- نظرة	ت-جزئي.	اسم
ف3ص35	يريده ساكتا مطيعا أخرسا طفلا يخر ساكتا برا لما يتحدث الكبار.	ساكتا- ساكتا.	ت- مباشر	اسم
ف4ص35	وسيودع الليالي العجاف وقد تكون تلك الليلة آخر ليل مرير.	الليالي-الليلة ليل	ت-جزئي	اسم
	تراب بلدي الذي لا يسامح الفاشلين، لا يعفو عن الانتهازيين لا يرحم الخونة.	يسامح-يعفو ط-ط-ط	ترادف ت- مباشر.	اسم ترادف
ف2ص37	صورة المرأة الموناليزة وصورة المرأة زوجتها.	صورة المرأة	ت- مباشر	ج-اسم
ف2ص37	ابتسامتها خدعة، نظراتهما مصيدة.	خدعة — مصيدة.	الترادف	اسم
ف3ص37	نفخ فيه المهجر من روحه، وهي من كيدها.	من- من	ت- مباشر	حرف

ف4ص37	تواصلت الأوجاع في الاحتشاد أمام ودماغه المستباح لكل غصة ...لكل خيبة...	لكل-لكل	ت- مباشر	اسم
ف1ص38	قنابل مسيلة لدموع تغيب المكان وتدمع العيون والأنوف.	لدموع- تدمع	ت- جزئي	اسم-فعل
ف2ص39	مصائب قوم عند قوم فوائد.	قوم- قوم.	ت- جزئي	اسم
ف3ص41	فأنت تنظر إليّ بعين العاشق لا أكثر، وعيون العاشق كثيرا ما تخطئ.	عين- عيون- العاشق العاشق أكثر-كثير.	ت-جزئي ت-مباشر ت-جزئي	اسم اسم اسم
ف4ص42	تساءل: هل أبكي؟...عرف عن البكان...لن أبكي...البكاء نهاية قصة.	أبكى- البكاء- أبكى – أبكي- البكاء- البكاء	ت-جزئي ت-مباشر ت-مباشر	فعل-اسم- فعل اسم
ف2ص49	كانت الحمامة تزداد نشاط طق...طق...طق.	طق-طق-طق	ت- مباشر	اسم
ف1ص50	تستقطب أنظار الرائحين والغادرين.	الرائحين- الغادرين.	الترادف	اسم
ف1ص50	مجانين...كلكم مجانين...	مجانين مجانين	ت-مباشر	فعل-اسم

ف1ص51	تهمس في أذانهم همسة تخترب.	تهمس- همسة.	ت- جزئي	اسم
ف1ص51	قصة أخرى وسياسة أخرى.	أخرى- أخرى.	ت-مباشر	اسم
ف1ص52	لما تتعلق المسألة بالكرامة والشرق.	الكرامة- الشرف	الترادف	اسم
ف2ص59	تخاطبني ببرودة جافة وأعصاب جافة وكلمات جافة.	جافة -جافة	ت- المباشر	اسم
ف1ص60	اللهم لا سهل إلّا ما جعلته سهلا يارب...يارب...يارب.	يا رب- يا رب	ت-مباشر	اسم
ف2ص63	وكأني أبحث عن حل لفلسفة الوجود، فلسفة ليست كأي فلسفة.	فلسفة	ت-مباشر	اسم
ف3ص64	غرقت الحمامة في السرد، وغرقت مرة أخرى في التفكير.	غرقت- غرقت	ت-مباشر	فعل
ف2ص72	تمردت، عصت، تصعلكت.	تمردت- عصت	الترادف	فعل
ف1ص73	تسحر الألباب المثخنة بالتيه والضياع.	تيه- الضياع	الترادف	اسم
ف1ص74	تبتسم ابتسامة بريئة دافئة.	تبتسم – ابتسامة	ت-جزئي	فعل-اسم

ف2ص79	يتمرغ بين الخيال والوهم.	الخيال- الوهم	الترادف	اسم
ف1ص85	مرت ساعات كأنها ساعة واحدة.	ساعات- ساعة	ت-جزئي	اسم
ف2ص94	ليست من قامته ولا من مقامه.	قامته-مقامه	اشتراك لفظي	اسم
ف2ص96	سقطت في الماء فجأة، وماتت فجأة.	فجأة – فجأة	ت-مباشر	اسم
ف1ص97	الموت، أخشى الموت، لا أتقن الموت.	الموت	ت- مباشر	اسم
ف2ص98	أثقل العوز والفقر كاهليهما.	العوز- الفقر.	الترادف	اسم
ف1ص99	الهروب إلى الحلم بدل الواقع أم الهروب إلى الواقع بدل الحلم.	الهروب-الهروب الحلم-الحلم الواقع-الواقع.	ت- مباشر	اسم
ف2ص100	وينظر خلفه ذكريات المآسي والأحزان.	المآسي- الأحزان	الترادف	اسم
ف2ص102	يبدوا أن الفقر غريم محض الخيبات والتعثرات التي غابت عن المألوف.	الخيبات التعثرات	الترادف	اسم
ف1ص106	ما الذي يجب وما لا يجب	يجب	ت- مباشر	فعل
ف2ص106	فأصبح الحلم يشبه كل شيء إلا الحلم...؟	الحلم-الحلم	ت- مباشر	فعل
ف1ص108	ينفلت من الكآبة والأحزان التي	الكآبة-الأحزان	الترادف	اسم

	تكابده من كل صوب بلا ميعاد.			
ف1ص112	فتحرروا من قيود المكان، من قيود الوطن.	قيود- قيود	ت-مباشر	اسم
ف1ص115	لا أريد أن أبيت جائعا وأصبح جائعا.	جائعا- جائعا	ت- مباشر	اسم
ف3ص116	يرحل، يغادر يهرب، يسافر يختفي...	يرحل - يغادر	الترادف	فعل
ف1ص121	وكأن الأيام كلها يوم واحد	أيام- يوم	ت- جزئي	اسم
ف1ص122	جمال...ينعل ولديك...جمال...جمال	جمال	ت- مباشر	اسم
ف4ص123	جرف نهر الحياة في سبيله الأحلام والكلام.	الأحلام- الكلام	اشتراك لفظي	اسم
ف1ص133	قد لا يكون للعب سن لكن للعمل سنّ معين.	سن- سن	ت- مباشر	اسم
ف3ص133	على الحالم أن يحلم في سرية.	الحالم- يحلم	ت-جزئي	اسم- فعل
ف2ص134	جعلتها رهينة العذاب وسجينة السرير.	رهينة —سجينة	الترادف	اسم
ف2ص134	بلا اسم ولا وجه ولا وجوه	لا	ت- مباشر	حرف
ف3ص135	سحبت منها كل السلطات فقدت	السلطات	ت- جزئي	اسم

	لا تملك أي سلطة.	السلطة		
ف2ص136	لم تكن تتمنى سوا فرحا بسيلنا وفرجا قريبا.	فرحا- فرجا	استدراك لفظي	اسم
ف1ص141	عقت العزم وكل العزم أن تستعيد هويتها الضائعة.	العزم-العزم	ت- مباشر	اسم
ف1ص142	ينهشوا جسدي نهشا السباع.	ينهشوا-نهشا	ت- جزئي	فعل –اسم
ف2ص142	وبالتوغل في ثغرات القانون، والقانون الداخلي للملهى.	القانون-القانون	ت- مباشر	اسم
ف1ص145	وأجهل الحريات حرية الكلام.	الحريات-حرية	ت- جزئي	اسم
ف1ص145	السماء عادلة والأرض عادلة.	عادلة – عادلة	ت- مباشر	ظرف
ف3ص146	فالتعارض الذي نشب بيننا قد جمع بيننا دون تكلفة.	بيننا –بيننا	ت- مباشر	اسم
ف1ص153	هروبا أو نفورًا من وجهها المتموج.	هروبا- نفور	ترادف	اسم
ف2ص154	ظلت شريكته في كل شيء سوى أن تكون شريكته في الزواج.	شريكته- شريكته	ت- مباشر	اسم
ف2ص156	لم تعرف بأنانيتها وجشعها أن العطاء الأمّ لن يضاهيه أي عطاء.	عطاء- عطاء	ت- مباشر	اسم
ف2ص160	مفرغة من المعنى ومن بوح اللغة.	من- من	ت- مباشر	حرف
ف2ص167	يقول لها شيئا أو تقول هي أيضا	شيئا- شيئا	ت- مباشر	اسم

	شيئا.			
ف2ص168	محاولة النسيان...على الأقل...القليل من النسيان.	النسيان- النسيان	ت- مباشر	اسم
ف1ص169	لا يحمي المغفلات ولا غير المغفلات.	لا-لا المغفلات- المغفلات	ت- مباشر ت- مباشر	حرف اسم
ف2ص172	نزعت عنه البطارية فبقي خاويا كمن نزعت قلبه وبقي بلا روح.	نزعت- نزعت بقي-بني	ت- مباشر ت- مباشر	فعل فعل

من خلال تتبعنا لظاهرة التكرار في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا" . يتبين لنا هيمنة التكرار المباشر والتكرار الجزئي على هذه المجموعة القصصية، ويبدوا هذا واضحًا من خلال الشواهد المقدمة بحيث لا يوجد فرق كبير في عدد الشواهد الخاصة لكل نوع.

كما تمّ استخدام ظاهرة التكرار المعجمي عن طريق الترادف، وهذا ما أسهم في إثراء هذه المجموعة القصصية، ويلاحظ كذلك عدم وجود الاشتراك اللّفظي بكثرة في هذه المجموعة.

ومن هنا نصل للقول أنّ التكرار ظاهرة فنية تساهم في اتساق النصوص، كما أنّه لعب دورًا مهما في اتساق نصوص المجموعة القصصية، حيث أدى تكرار الألفاظ والعبارات إلى التماسك والتلاحم من خلال كونه يحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النص المكوّن له، كما يعمل التكرار على فك شفرات النص، وهذا ما يؤدي إلى فهمه بالمستوى الذي يرقى إليه صاحب النص من وراء نصه.

2- التضام:

هو نوع من أنواع الربط المعجمي، وهو عبارة عن ارتباط عنصر بعنصر آخر خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة.

«فهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة ونظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة».[1]

يقصد بالتضام المعجمي أنّه يقوم على التلازم بين الكلمات في سياق ما أي مجيء أزواج من الكلمات المتصاحبة دائما فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر لوجود علاقة ما بين اللفظين إذن التجاور المتضام يؤدي إلى علاقة أشد تماسكا في النص، وقد مثل **هاليداي ورقية حسن** التضام بالمثال:«لماذا يتلوى هذا الولد الصغير طوال الوقت؟ والبنات لا يتلوين فالولد والبنات كلمتان ليستا مترادفتين ومع ذلك فهناك ربط نصي بين الجملتين لكون الكلمتين متضادتين وتنتميان إلى مجال دلالي متقارب».[2]

نستنتج من التحليل بأن التضام أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص.

أ- أنواع التضام:

- الارتباط بموضوع معين: مثل(المحاضرة- الأستاذ).

- التقابل أو التضاد: مثل(العلم- جهل).

- علاقة الجزء بالكل: مثل(الحجرة- المنزل).

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص " مدخل إلى انسجام الخطاب"، ص25.
[2]- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، ص366.

- علاقة الجزء بالجزء: مثل(أنف – عين).

يقوم التضام بإثراء النص المفردات ووصل العناصر فيما بينها من خلال ذكر العناصر المشتركة، فهو يشبه إلى حد ما الحقل الدلالي، وله أنواع متعددة يتم توظيفها على حسب مقتضيات السياق، ومن أهم أمثلة التضام في المجموعة القصصية **"الوجه الثالث للموناليزا"** للكاتبة **كريمة عيطوش** ما يلي:

الفقرة	العبارة	التضام	نوع التضام	شرحه
ف2ص27	يعود بذاكراته إلى الماضي ويترك الحاضر.	الماضي-الحاضر.	التضاد	تعدد هذه الثنائية تضادا لأنّ كلمة الماضي مضادة للحاضر.
ف2ص27	يقف وقفة المحرمين المنسيين في جحور السجون.	المجرمين-السجون	ارتباط بموضوع معين	تعد هذه الثنائية تضاما لأن المجرمين يرتبط بكلمة السجون.
ف3ص32	ستضل معه في السماء والضراء.	السراء-الضراء	التضاد	تعد هذه الثنائية تضاد لأن كلمة السراء مضادة لضراء.
ف4ص34	ورث كل شيء عن وطنه إلى الأرض التي منحته من ترابها...	الأرض-ترابها	علاقة الجزء بالكل	إنّ العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الجزء بالكل، فالتراب يمثل الجزء من الأرض.

ف2ص38	انتهى كل شيء كمسرحية عرض بدون جمهور.	مسرحية- جمهور	الارتباط بموضوع معين	تعد هذه الثنائية تضاما لأن المسرحية ترتبط بالجمهور.
ف1ص40	أخرج المفتاح من جيبه وراح يفتح قفل الباب.	المفتاح- القفل	إ-بموضوع معين	تعد هذه الثنائية تضاما لأنّ المفتاح مرتبط بالقفل.
		القفل- الباب	علاقة الجزء بالكل	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالكل القفل جزء من الباب.
ف4ص42	البكاء نهاية قصة...فواية للحقيقة...وبداية للمواساة منافقة مشوهة الملامح	نهاية - بداية	تضاد	تعد هذه الثنائية تضاد لأن كلمة نهاية مضادة لكلمة بداية.
ف1ص49	وعلى وقع منقار حمامة أبت إلا أن تدشن أحد أوكارها على حافة تلك الشرفة	منقار – حمامة.	علاقة الجزء بالكل.	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالكل لأن المنقار جزء من الحمامة
		الحمامة أوكارها	إ- بموضوع معين.	تعد هذه الثنائية تضاما لأن الحمامة مرتبطة بالأوكار، فهو يعتبر بيت للحمامة.

ف3ص51	وجوه بعضهم تغمرها البشاشة وأخرى تنخرها الكآبة.	البشاشة الكآبة	التضاد	تعد هذه الثنائية تضاد لأن كلمة البشاشة مضادة لكلمة الكآبة.
ف1ص74	كنت ترصدها وجلا على سطح البيت المحاذي لبيتها.	سطح بيت	علاقة الجزء بالكل.	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالكل لأن السطح جزء من البيت.
ف1ص79	كانت تتلاشى كالشمس وقت الغروب.	الشمس الغروب.	إ- بموضوع معين.	تعد هذه الثنائية تضاما لأن الشمس مرتبطة بالغروب.
ف3ص79	جماليات الأدب بين الخيال والواقع.	الخيال- الواقع	التضاد	تعد هذه الثنائية تضاد لأن كلمة الخيال مضادة لكلمة الواقع.
ف1ص83	يتيه بسذاجته في مسائل تتجاوز المطالعة والكتاب.	المطالعة الكتاب.	إ- بموضوع معين	تعد هذه الثنائية تضاما لأن المطالعة مرتبطة بالكتاب.
ف3ص93	أغمض عينيه سارحًا في عالم	أوّله- آخره	تضاد	تعد هذه الثنائية تضادا لأن كلمة أوّله مضادة لكلمة

	حالك لا يعرف أوّله من آخره.			آخره.
ف2 ص97	وهدوء ينكسر بين المدّ والجزر.	المدّ- الجزر.	تضاد	تعد هذه الثنائية تضاد لأن كلمة مدّ مضادة لكلمة جزر.
ف2ص102	يترك في الأجساد سوى الجمر والرماد وضيق	الجمر- الرماد	علاقة الجزء من الجزء.	إنّ العلاقة التي تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالجزء لأن الجمر ورماد جزء من النار.
ف2ص107	ينظر إلى سقف الحجرة الذي يتبين له بعيدًا جدًا	سقف حجرة	علاقة الجزء بالكل.	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالكل لأنّ السقف جزء من الحجرة.
ف1ص114	يتأرجح بين الارتواء في سرير الغرفة ومدخل البناية	سرير – غرفة	علاقة الجزء بالكل	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالكل لأنّ السرير جزء من الحجرة.
		مدخل – البناية.	علاقة الجزء بالكل.	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالكل لأن مدخل جزء من البناية.
ف1ص116	لا هي تقوى على	الرحيل-	التضاد	تعد هذه الثنائية تضاد لأن

	الرحيل ولا هي أيضا تقوى على البقاء.	البقاء		الرحيل مضادة لكلمة البقاء.
ف1ص117	لقد فقد طعم المرارة والحلاوة وطعم الحياة.	المرارة – الحلاوة	التضاد	تعد هذه الثنائية تضادا لأن المرارة تعكس كلمة الحلاوة.
ف3ص125	يتقدم بخطوة ويتأخر بخطوتين	يتقدم يتأخر	التضاد	تعد هذه الثنائية تضادا لأن كلمة يتقدم تعكس كلمة يتأخر.
ف1ص132	وقد هشم أنفه بلكمة أو رأسه بحجرة طائشة.	أنفه- رأسه	التضاد	تعد هذه الثنائية تضادا لأن كلمة يتقدم تعكس كلمة يتأخر.
ف2ص134	وسجينة السرير والمطبخ وغرفة الاستقبال .	المطبخ- غرفة الاستقبال	علاقة الجزء بالجزء	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالجزء لأن المطبخ وغرفة الاستقبال جزء من البيت.
ف3ص134	الناس يبكون على فرح أو حزن	فرح – حزن	تضاد	تعد هذه الثنائية تضادًا لأن كلمة فرح مضادة لكلمة حزن.

ف1ص145	ألستُ أنا المرأة التي أطاعتك في الخير والشر ، في الحلال والحرام.	الخير- الشر	تضاد	تعد هذه الثنائية تضادًا لأنّ كلمة الخير تعكس كلمة الشر.
		الحلال – الحرام	تضاد	تعد هذه الثنائية تضادًا لأن كلمة الحلال تعكس كلمة الحرام.
ف3ص146	حتى الحروف سمعتها تتعثر بين لسانه وأسنانه.	لسانه- أسنانه	علاقة الجزء بالجزء	تحكم هذه الثنائية علاقة الجزء بالجزء لأن اللسان والأسنان جزء من الفم.
ف1ص147	لأنّ الأرواح يفسدها الصعود للأحلام والنزول للشهرة.	الصعود- النزول	تضاد	تعد هذه الثنائية تضادًا لأنّ الصعود كلمة مضادة لكلمة النزول.
ف2ص156.	عانت الكثير مع المرض والمستشفيات	المرض- المستشفيات	إ- بموضوع معين	تعد هذه الثنائية تضاما لأن المرض يرتبط بالمستشفيات.

من خلال دراستنا لأحد العناصر المكونة للاتساق ألا وهو التضام نصل للقول أنّه قد ساهم إلى حد كبير في تحقيق الاتساق النصي وبناء كلمات المجموعة القصصية، وذلك عن طريق مجموعة من العلاقات (التضاد، علاقة الكل بالجزء، الارتباط بموضوع معين، علاقة الجزء بالجزء).

إلى جانب هذا فقد تبين لنا من خلال تتبع ظاهرة التضام في المجموعة القصصية ما يلي:

- لقد هيمن التضاد على هذه المجموعة، ويبدوا لنا واضحًا من خلال الشواهد المقدمة . فهو الأكثر استعمالًا على باقي العلاقات الأخرى.

- يقوم التضام على تقوية عملية الربط النصي بحيث يفتح المجال أمام المتلقي لاستيعاب المعاني.

- وسائل التضام تزيد من إحساس القارئ بشمولية المعنى .

- التضام وسيلة من الوسائل الأكثر إسهاما في تجميع عدد من الأفكار.

ومن خلال التطرق إلى وسائل الاتساق المختلفة في المجموعة القصصية **"الوجه الثالث للموناليزا"** للكاتبة **كريمة عيطوش** والمتمثلة في: الإحالة، الاستبدال والحذف، والوصل، والتكرار، والتضام،وبالتالي فإنّ كل هذه العناصر قد عملت على بناء المجموعة القصصية وجعلها تتمتع باتساق قوي الأجزاء أي كل متكامل، كما ساهم هذا الاتساق بإدخال القارئ في عالم القراءة والتأويل.

الفصل الثاني

الإنسجام النصي وآلياته في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا"

الفصل الثاني: الإنسجام النصي وآلياته في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا".

1- مفهوم الإنسجام

أ- لغة .

ب- اصطلاحا.

1-1- آليات الإنسجام.

أ- عامل الموضوع.

ب-عامل التدرج في العرض.

ج- عامل الهوية.

2- السياق

3- المقبولية

4- التناص

5- المقصدية

توطئة :

إنّ الاتساق وعناصره قد نجحت في الكثير من المواضع في وظيفتها، ولكنّها غير كافية، فالاتساق النصي لا يعني الحكم على النص بالجودة أو الرداءة، فهو غير كافي للحكم عليه، فعناصر الاتساق لم تحقق الهدف المبتغى إلى تماسك النص وترابطه، ومن هنا فإننا سنحاول في هذا الجزء من الدراسة أن نبحث في الإنسجام وآلياته التي أسهمت في وجودها عناصر الاتساق التي قمنا بعرضها، وهي محاولة للنهوض بالنص من وحدته الاتساقية لسانيًا ودلاليًا، فعدم الاتساق يؤدي إلى حالات من الانقطاع والتشتت، مما يدفع إلى معاندة المتلقي، ومن ثم يستعصي على أدواته مما يجعل من عملية الربط بين عناصر النص عملية شاقة.

1- مفهوم الإنسجام:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (س.ج.م):«سَجَمَتِ العَيْنَ الدَمْعَ وَالسَحَابَةُ الماء تَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجمَانًا:وَقَطْرَان الدَمع وسَيَلانه قليلًا كان أو كثيرًا...، والعرب تقول: دَمْعُ سَاجمُ، وَدَمع مَسْجوم: سَجَمَتهُ العَين سَجَمَا...وكذا عين سَجُوم وسَحَاب سُجُوم، وانسِجَام المِاء والدمع، فهو مُنْسَجِم، إذا انْسَجَمَ أي انصَبَ، وَسَجَمَتِ السَحَابَةُ مَطَرَهَا تَسْجِيمًا وتَسَاجُمًا إذا صَبَتْه...وسَجَمَ العين والدمع الماء يسجم سُجُومًا وسِجَامًا إذا سال وانسجم، أَسْجَمَتِ السحابة دام مطرها».[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة(س.ج.م)، ص280-281.

وجاء في معجم مقاييس اللّغة (سجم)«السين والجيم والميم أصل واحد، وهو صب الشيء من الماء والدمع، يقال سَجَمَتْ العين دمعها، وعين سَجُوم، ودمع مسجوم ويقال أرض مسجومة : ممطورة».[1]

والإمعان في معاني المادة اللّغوية (سَجَمَ) نجد أنّها تدور حول مفاهيم أهمها القطران والسيلان والإنصاب والدوام، ومنه فالمعنى يدور حول التتالي دون انقطاع، والإنسجام في الكلام أن يأتي متتابعا غير منقطع.

ب- اصطلاحا:

اهتم علماء الدراسات اللسانية النصية بمصطلح الإنسجام، رغم تعدد المصطلحات التي تطلق عليه، لكن المصطلح الأكثر شيوعًا مصطلح الإنسجام، الذي يعني الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار والمعاني داخل النص، ويعرفه **سعد مصلوح** الإنسجام أو الحبك كما ترجمه:«الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم».[2]

فحسب رأي **سعيد مصلوح** فإنّ مصطلح الإنسجام في نظره هو الحبك كما يعني أنّ هناك استمرارية دلالية موجودة في منظومة المصطلحات وذلك في العلاقات التي تربط هذه المفاهيم.

ويعرفهُ (**جون ميشيل آدم**) في كتابه مبادئ في اللسانيات النصية:«النص إذن منتوج متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيًا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية. النّص كلٌ تحده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلًا مترابطًا بفعل العلاقات النحوية التركيبية بين القضايا وداخلها، باستعمال أساليب الإحالة والعائد المختلفة والروابط والمنظمات العديدة».[3]

[1]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، المجلد الثالث، سنة395، ص136-137.
[2]- صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص96.
[3]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص87.

نلخص في هذا التعريف أنّ النص عبارة عن منتوج متناسق ومترابط ومنسجم فيما بينه وذلك بانتظام لأنّ كل الوحدات اللّغوية (ألفاظ، جمل أفعال كلامية) كل هذه لها حدود تسعى إلى أن يدرك القارئ أنّ النص متكاملًا ومترابطًا وذلك بفضل العلاقات النحوية التركيبية فيما بينها كما أنّها تستعمل أساليب الإحالة العائدة إلى الجمل المختلفة والعديدة.

ولقد أكد **محمد مفتاح** على أنّه يقصد بالإنسجام:«ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع».[1]

نفهم من خلال هذا الكلام أنّ الإنسجام عند **محمد مفتاح** هو العلاقة القائمة بين ما يكون في داخله وما يكون خارج النص أي الواقع ، إذن فإنّ النص يُتّرجم العالم الواقعي.

1- 1- آليات الإنسجام:

آليات الإنسجام النصي هي تلك العلاقات التي تجعل من النص وحدة دلالية، ولا يمكن التوصل إلى هذه الآليات إلّا المتلقي المبدع الذي له دور كبير في الحكم على مدى إنسجام النصوص وترابطها، إذ أنّه يفك شفرة النص، ويستخرج كل تعليق حسب ثقافته، «إذ أنّه يجب أن يمتلك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية».[2] ومن بين آليات الإنسجام نذكر:

[1]- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996، ص35.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

أ- عامل الموضوع:

يلعب الموضوع دورًا مهما في ترابط النص حيث تشكل الوحدة الموضوعية كلية النص، مما يجعل النص لا يقع في تناقض عند الانتقال من قضية إلى قضية أخرى، حسب محمد حسب محمد خطابي هو وحدة دلالية.

يعتبر عامل الموضوع في المجموعة القصصية عامل مهم جدًا حيث اختارت الكاتبة المواضيع بعناية شديدة مما يجعل مواضيع تلك القصص تخدم الموضوع العام للمجموعة القصصية ألا وهو القضايا التي تلمس المرأة نحو ما جاء في قصة "صانع الفراغ" فيدور موضوعها حول ظلم الرجل لزوجته، حيث تبلغ القسوة ذروتها في هذه القصة، أين يصبح الانتقام الذي يلي الخضوع شيطانيا، فالزوجة الخاضعة تهدي زوجها عذابات مجتمعة في جرعة واحدة، لتصبح صانعة خراب إلى جانبه.

ب- عامل التدرج في العرض:

يلعب هذا العامل دورًا مهما في إنسجام النصوص فمن الضروري «أن يتوفر النص على نوع من التدرج سواءً كان الأمر متعلقًا بالعرض أم السرد أم التحليل وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ بالعرض أم السرد أم التحليل وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أنّ للنص مسارًا معينًا وأنّه يتجه نحو غاية محددة».[1]

اتبعت الكاتبة إستراتيجية موفقة في التدرج في أحداث القصة فمثلا في قصة "الدقيقة الأولى بعد الموت" قدمت الكاتبة أحداث هذه القصة بتسلسل حيث تحدثت عن البطلة "نورة" التي تقبع بمستشفى منتظرة المرور إلى مصيرها وفي سره تريد الحياة، وذلك بوصف كل التفاصيل التي عاشتها نورة في تلك المستشفى منذ دخولها إلى غاية يوم إجراء العملية ونجاحها.

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، ص83.

ج- عامل الهوية:

هو أن يكون للنص نوع (Type) [1] أي أن ينتمي النص إلى موضوع معين.

المدونة التي اعتمدناها تنتمي إلى فن القصة الذي يتميز بمجموعة من الخصائص التي ذكرناها سابقًا . والقصص التي نجدها في هذه المجموعة القصصية قد توفرت فيها جميع مميزات فن القصة، التي تميزها عن غيرها من النصوص الأدبية الأخرى ومن بين هذه المميزات أن تشمل القصة على فكرة رئيسية واحدة، بمعنى تعتمد على مبنى واحد، كما يجب أن تتوجه القصة نحو هدف معين وثابت أي توضيح الهدف الرئيسي من كتابتها فكلما كانت الدلالات اللّغوية داخل نص القصة تحتوي على كافة العوامل المؤثرة في القارئ تمكن الكاتب من النجاح في كتابة القصة بأسلوب ناجح وممتاز . كما نجد أيضا الدراما التي تعتبر من أهم خصائص القصة والتي تساهم في توصيل الهدف إلى القارئ، كما تحتاج القصة إلى ضغط في التعبير، وإلى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها فأي كلمة زائدة عما يتطلبه الموقف تؤثر في بناء القصة.

وفي الأخير نستنتج أنّ لكل قصة نهاية، فالنهاية مفتوحة تترك مجالا للقارئ ليتصورها كما يشاء

2- السياق:

أ- لغة:

ورد السياق في لسان العرب لـ **ابن منظور** في قوله السوق:السَّوقَ مَعْروف، سَاقَ الإِبِلَ وغَيَرَهَا يَسُوقَهَا سَوْقًا وسِياقًا وَهُوَ سَائِق وسَوّاق شَدَّدَ للمُبَالَغَة قال الخطم القيسي ويقال لأبي رغبة الخارجي قد لَفَّها الليلُ بِسَوَّاقِ حُطَمْ وقوله تعالى:«وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائق وشَهيدُ». قيل: في التفسير سائق يَسُوقهَا إلى محشرها، شهيد

[1] - المرجع السابق،ص 83.

يَشْهَدُ عليها بعملها...وقد انساقت وتساوقَت الإبِلُ تَسَاوُقًا إذا تتابعت والمساوقة المتَابَعَة كأن بعضها يَسُوقُ بعضا...والسّياق: المهْرُ...والسّيَاقَ: نَزَعَ الروحُ. وفي الحديث: دخل سعيد على عثمان وهو في السَّوْقَ: أي النزع كأنَ روحَهُ تُساقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ، يقال له السّيَاق أيضا، وأصله سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين».[1]

نستنتج من المقولتين أنّ معاني "السياق" تقوم على تتابع والاستقامة والانقياد والاتفاق.

ب- اصطلاحا:

اهتم المحدثون بالسياق اهتماما كبيرا لتأثرهم بدراسات **دي سوسير** ومنهجه الاجتماعي للغة الذي يقر بأنّ اللغة نشاط اجتماعي نابعة من الاحتكاك في المجتمع وبالتالي لا يمكن فهمها إلا من خلال المجتمع الذي تواضع عليها، «ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق، ودوره في توضيح المعنى اهتم بالسياق مدرسة **فيرث** مع التأكيد أنّ هذا الاهتمام بالسياق، ودوره في توضيح المعنى اهتم به علماء اللغة العربية أمثال: **سيبويه والمبرد وابن جني والجاحظ**...الخ، ولقد أصبح المعنى والسياق متلازمين خاصة إذا حدث غموض ولهذا صرح **فيرث** بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللّغوية ».[2] ومعنى هذا القول أنّ الوحدة اللغوية تكتسب قيمتها من خلال السياق الذي يعتبر المسؤول الأول في تحديد المعنى وتوضيحها التي تؤدي بنا إلى فهم النص.

يذهب **براون ويول** إلى أنّ السياق:«يلعب دورا فعالا في تأويل وفهم وتفسير النص، فهو يتشكل لديهما من المتكلم/الكاتب، والمستمع /القارئ والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب».[3]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص166.

[2]- ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق، ص105.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

كما يؤكدان أن«فهم السياق يستوجب منا على الأقل معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحديث اللغوي».[1]

ومعنى هذا أنّ السياق يتكون من متكلم ومتلقي يشتركان في الزمان والمكان ويجب على القارئ أو محلل الخطاب أن يكون على علم بالسياق لأنّه يلعب دور في فهم النصوص.

أما **هاليداي ورقية حسن**:«فقد اهتما بالسياق اهتماما بالغا، والأمر الذي يجعلهما يألفان كتاب تحت عنوان "اللغة والسياق والنص" إذ يرون بأن السياق مشتق بصورة تؤكد هذه العلاقة، فالسابقة com تعني المشاركة أي توجد أشياء مشاركة في توضيح النص the texte with وهي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط بالنص كالبيئة المحيطة والتي يمكن وصفها بأنّها الجسر بين النص والحال».[2] ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ للسياق دور كبير في إنتاج النص وفهمه وتأويله، فالنص مرهون بالكاتب والمؤشرات الخارجية التي ساعدت على إنتاجه وتكوين عالمه.

ج- خصائص السياق:

تتمثل خصائص السياق حسب **هايمرس** فيما يلي:[3]

- المرسل: هو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

- **المتلقي**: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

- الحضور: وهم المستمعون الآخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

---

[1]- براون ويول، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي، السعودية، 1997، ص35.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق، ص108.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، المجلد الثالث، سنة395، ص136-137.

– **الموضوع**: وهو مدار الحدث الكلامي.

– **المقام**: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي: كلام، كتابة، إشارة.

– **النظام**: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعجل.

– **شكل الرسالة**: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية.

– **المفتاح**: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للقواطف.

– **الغرض**: أي أنّ ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

فالسياق انطلاقا من هذه الخصائص التي يتفرّد بها، يعني بدراسة جميع الظروف المحيطة بالنص التي أوجدته، وكذا عنايته بالقراء الذين يقدّمون قراءات مختلفة للنص بحسب زادهم المعرفي والثقافي، مما يؤدي لتعدد القراء والقراءات.

وبإمكان المحلل اختيار الخصائص الضرورية لوصف حدث تواصلي خاص، بمعنى أنّ هذه الخصائص ليس كلها دورية في جميع الأحداث التواصلية، فإذا حصل المتلقي على معلومات تكون أمامه حظوظا قوية لفهم الرسالة وتأويلها، أو ربطها بسياق معين من أجل أن يكون لها معنى، لذا يجب معرفة من هو المتكلم، المستمع وزمان ومكان إنتاج الخطاب. [1]

[1]–ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص53– 54.

د- السياق في قصة " الوجه الثالث للموناليزا":

يعد السياق من أهم الآليات التي اعتمدت عليها اللسانيات النصية في تحليل النصوص، الذي يعني بعلاقة الكلمة بما يجاورها من الكلمات الأخرى، وذلك يساهم بشكل كبير في فهم النص وتحليله انطلاقا من خصائصه التي تساهم في تكوينه.

1- **المرسل**: ويقصد به المتكلم، وهي الكاتبة الجزائرية كريمة عيطوش، صاحبة المجموعة القصصية الوجه الثالث للموناليزا".

2- المتلقي: وهو القارئ الذي يتلقى النص (القرّاء).

3- الموضوع: هي عبارة عن مجموعة قصصية الأولى (الوجه الثالث للمونليزا) وتتكون من ثمانية قصص محملة بالحب وبالحياة وبالموت وبالخيانة، وكأنّها تريد أن تلخص موقفها من الحياة كلها أو شرحها.

النظام: اعتمدت الكاتبة في مجموعتها القصصية التي كتبت بلغة جميلة، ذات جمل قصيرة، غامضة وعميقة مما يؤدي إلى قراءتها مرتين أو أكثر لفهم المعنى، فالكاتبة تترك للقارئ حرية ترجمة المعاني والأفكار لتجتمع في الأخير مزيحة الستار عن المغزى بخلاف اللغة .فالكاتبة أثرت على المتلقي، وذلك من خلال الإبداع في سير أحداثها والمتعة التي جاءت على كامل الأسلوب القصصي.

شكل الرسالة: هي عبارة عن مجموعة قصصية، جاءت على شكل حكايات متنوعة، مجلة بالحب وبالحياة، وبالموت، وبالخيانة، لتبدو في قصصها الثمانية وكأنها تريد أن تتحدث عن موقفها من الحياة كلها، أو تروي عن كل ما رأته فيها.

– **المفتاح**: شرحت الرواية الواقع الجزائري الذي يعبر عن قضايا إنسانية وأخرى اجتماعية محملة بالحب والحياة والخيانة والموت.

– **الغرض**: تقوم الكاتبة كريمة عيطوش بمجموعتها القصصية الأولى "الوجه الثالث للموناليزا" محملة بالحب والحياة، الموت والخيانة عبر 176 صفحة في مقاطع متوسطة، كأنّها تريد أن تلخص موقفها من الحياة كلها، أو شرحها تتبّع الكاتبة خطى شخوص قصصها، والصوت الغالب للإناث إما محكيات أو حاكيات ما جعلها مجموعة أنثوية بإمتياز.

ومن خلال ما تطرقنا إليه يتضح لنا أنّ للسياق دور كبير ساهم في تحقيق الإنسجام في الرواية (المجموعة القصصية).

3– المقبولية:

تتعلق بموقف متلقي النص بعد سماعه، أو قراءته له، أي ترتبط المقبولية بالمتلقي، وحكمه على النص بالقبول والتماسك، ويعني ذلك «أنّ القبول مرتبط بمجموع الدلالات التي يطرحها النص، بشرط تماسكها والتحامها وتحديدها بعيد عن الاحتمالية الدلالية، ومن هنا تكون المقبولية في نحو النص في مقابل مطابقة القاعدة في نحو الجملة ومنه تتعلق المقبولية بموقف المتلقي الذي يقر بأنّ المنطوقات اللّغوية تكون نصًا متماسكا مقبولا لديه».[1]

[1]– سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997، ص146.

وهو« يتضمن موقف مستقبل النص كون صورة ما من صورة اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص والتحام».[1]

بمعنى قبول المتلقي للنص كونه خطابا منسجما.

أ- المقبولية في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا":

يلاحظ من خلال المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا" أنّها لقت إقبالا كبيرا من القراء وذلك يرجع إلى اللغة المستخدمة فيه إذ هي لغة متدفقة وعاطفية وشاعرية تطغى على كامل الأسلوب القصصي، فقد اعتمدت الكاتبة كريمة عيطوش على لغة سهلة نوعًا ما وواضحة ، ويمكن تصنيفها ضمن الأسلوب القصصي السهل الممتنع، ولقد شحنت الكاتبة هذه اللغة بشحنة من العواطف والمشاعر الصادقة المحملة بالحب والحياة.

كما تقدم مجموعتها القصصية الأولى الوجه الثالث للموناليزا محملة بالحب والحياة والموت والخيانة عبر 176 صفحة في ثمانية قصص متقطعة، كما أنّها تريد أن تلخص موقفها من الحياة كلها أو شرحها، وتتبع الكاتبة خطى شخوص قصصها، والصوت الغالب فيها هو صوت الأنثى حيث نجد كل القصص محورها المرأة، مما جعلها مجموعة أنثوية بامتياز.

4- التناص:

عرف مصطلح التناص تطورات كثيرة وهو من المفاهيم والمصطلحات النقدية الحديثة والذي من خلاله يمكن أن نستنبط الأسس التي يبنى عليها أي نص من النصوص، ولقد اهتم به العديد من الباحثين ومن بينهم نجد

[1]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص104.

محمد عفيفي الذي يرى أنّ التناص:« هو ترحال للنصوص وتداخل نصي في قضاء نص معين تتقاطع وتسافر ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى».[1]

أما عند **دي بوجراند** فهو:« يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير وساطة».[2]

نستنتج من خلال التعريفين أنّ التناص هو تعالق نص مع نص أو نصوص أخرى سابقة له، والتناص حسب دي بوجراند هو الدخول في علاقة بين النص الحالي ونصوص أخرى سابقة ومتزامنة معه.

أ- التناص في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا":

يعتبر التناص من المعايير النصية التي تسهم في خلق الترابط والتماسك النصي، ومن أمثلة عن ذلك في المجموعة القصصية نجد:

- ﴿سبحان الله الذي خلق فسوّى﴾(ص 74).

استحضرت الكاتبة هذه الآية من النص القرآني للتعبير عن مدى إعجاب الرجل بالفتاة التي مرّت أمامه في الطريق.

وبذلك ساهم التناص في جعل النص له نكهة وجمالية عند المتلقي كما ساهم في تحقيق الترابط والتماسك النصي.

- عبارة لفضيلة الفاروق:« الشهوة لدى النساء ليست إثما إنّما هي عمل إلا هي...»(ص155).

[1]- محمد عفيفي، نحو النص، ص81.

[2]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص104.

استحضرت الكاتبة هذه العبارة لفضيلة الفاروق لتبيّن حسن نية الرّجل اتجاه المرأة التي تحاول إغوائه.

وبذلك ساهم التناص في جعل النص له نكهة وجمالية عند المتلقي حيث يربطه بجذور معينة يستمتع خلال عملية تلمسه لها.

- شعرًا لروث ستون:« العيش وحيدا يجعل الأقدام تتورّم وتبرد كماء البحر». ص157.

استحضرت الكاتبة هذا الشعر لتبيّن أن الرجل في تلك القصة يرى أنّه وحيد بعد موت أمّه وأنّ الحياة لا طعم لها بعدها .

وبذلك ساهم التناص بربط المتلقي بجذور معينة يستمتع خلال عملية تلمسه لها، كما يزيد للنص جمالية ونكهة.

5- المقصدية:

تعد المقصدية أحد المقومات الأساسية للنص، باعتبار أنّ لكل مخاطب أو كاتب غاية يسعى إلى بلوغها، أي نية التي يريد تجسيدها صاحب النص، ويمكن أن تكون ظاهرة أو خفية، ويرى دي بوجراند أنّ هذا المعيار«يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصا أو خطابا يتمتع بالسبك والحبك، وأنّ مثل هذا النص يعد وسيلة من وسائل خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها».[1]

[1]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص104.

ونقل بعض الباحثين عن **روبيرت دي بوجراند ودريسلر** أن« القصدية تعني قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها لأن تكون قصدا مسبوكا محبوكا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها».[1]

نستنتج من خلال المقولتين أنّ المقصدية هي ما يريد المخاطب أو الكاتب أن يمرره عبر خطابه أو نصه ولتحقيق المقصدية يعمد للمخاطب /الكاتب إلى تجسيد أو استعمال مجموعة من الوسائل اللغوية التي تضمن إيصال مقصديته إلى المتلقي المستهدف.

أ- المقصدية في قصة الوجه الثالث للموناليزا:

تقدم الكاتبة **كريمة عيطوش** مجموعتها القصصية الأولى "الوجه الثالث للموناليزا" مجملة بالحب والحياة والموت والخيانة، كانت تريد أن تلخص موقفها من الحياة كلها أو شرحها، تتبع الكاتبة خطى شخوص قصصها، ويبرز صوت الأنثى في هذه القصة بكثرة مما جعلها مجموعة أنثوية بامتياز.

وتتكون المجموعة من ثمانية قصص وهي " الدقيقة الأولى بعد الموت" وهو يحيل على معنى هذه القصة تثمن الحياة عبر بطلتها نورة التي تتبع بمستشفى منتظرة المرور إلى مصيرها وفي سرها تريد الحياة. "الوجه الثالث للموناليزا" وتبدوا لغة القصة أعلى من لغة بعض القصص والسبب يبدوا معقولا إذا عرفنا أنّ الكاتبة قد اشتغلت على المجموعة في أوقات متقطعة فبعضها يعود إلى سنوات سابقة كما أشير في ختامها.

وتضع الكاتبة القارئ بين عالمين أحدهما صامت والآخر قلق في قصة " صوت الصمت" التي تتحدث فيها حمامة وتتداخل فيها العوامل في داخل بطلة الرواية التي تحمل عالمها داخلها، وفي قصة "خدعة الأزهار" تتبع الكاتبة مسار الحب، حيث تبدأ الحكاية في مكتبة وتعود إليها بعد رحلة معرفية بين العاشقين اللذين يكتمان عن

[1]- غزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مطبعة الآداب، القاهرة، ط2، 1428هـ-2007م، ص28.

حبهما. أما في النص " الكفن الأزرق" وهو الأطول نسبيا فقد شرحت الكاتبة مأساة الشباب الذين هاجروا بطريقة غير شرعية (حرقة).

"صانع الفراغ"أين يصبح الانتقام الذي يلي الخضوع شيطانيا، فالزوجة الخاضعة تهدي زوجها عذابات مجتمعه في جرعة واحدة، لتصبح صانعة خراب إلى جانبه.

وفي قصتي "رسالة على شاهد" و"رحل ولم يقل شيئا" تقترب القصة أكثر من أجواء الراحلين، فتقدم قصة الفقيد الحبيب والأم وترسم تفاصيل ما بعد الرحيل لدى المحبين مراهنة عليها دون حزن.

وهذا ما جعل نصوص القصة تتمتع بتماسك شديد بين أجزاء القصة، وتعد التجربة الأليمة التي عاشتها الكاتبة سببا جعل عمله متميزا، وذلك من خلال المتعة التي حققها في بناء الأحداث، فهو يبحث في ذلك للوصول إلى الهدف المراد وهو أن تلقى روايته القبول والنجاح من طرف المتلقين.

خاتمة

خاتمة

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج والتي اعتبرناها كخاتمة والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تعد القصة أحد الفنون الأدبية النثرية التي احتلت مكانة مرموقة بين سائر الفنون الأدبية الأخرى.
- يعتبر الاتساق والإنسجام من أهم المصطلحات التي اهتمت بها لسانيات النص إلى جانب مجموعة أخرى من المعايير التي لا تقل أهميتها عنها مثل: المقصدية، التناص، السياق، المقبولية.
- يعني الاتساق بالترابط على البنية السطحية أي على البنية اللّغوية للنص، في حين يعني الإنسجام بالبنية العميقة أي الجانب الدلالي والتداولي داخل النص.
- الإحالة هي من أهم الوسائل والأدوات التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، حيث طغت الإحالة النصية بكثرة في المجموعة القصصية مقارنة بالإحالة المقامية.
- يعد الاستبدال من بين الآليات التي كان لها الدور الفعال في المجموعة القصصية، فهو يعد بمثابة اقتصاد لغوي بحيث يساهم في اتساق النص من خلال تفادي تكرار الألفاظ والعبارات في النص، وقد وظف بأنواعه من تفاوت في نسب التوظيف.
- أما الحذف بأنواعه الثلاثة لم يظهر بكثرة في المجموعة القصصية إلا أنّ الحذف باعتماد على ثلاثة نقاط (...)، أسهم الحذف في اتساق النص لأنّه فتح مجالا أمام القارئ لتصور المسكوت عنه وكأن الكاتبة باعتمادها لهذا النوع من الحذف تدعوا القارئ إلى المشاركة في إنتاج النص واعصانه مسارات أخرى.
- ومن أنواع الاتساق نجد أيضا الاتساق المعجمي وهو شكل من أشكال ترابط النص وينقسم بدوره إلى قسمين هما التكرار والتضام فقد كان لها الأثر الكبير في اتساق المجموعة القصصية، ذلك لكون التكرار من مؤكدات المعنى كما يعمل على تثبيت وترسيخ أشياء معينة في الذهن، والتضام بنوعيه التضاد والتنافر اللذان ساهما أيضا في اتساق القصة.

كما توصلنا في الفصل الثاني إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- يعتبر مفهوم الإنسجام مفهوما عميقا من منطلق أنّه يتجاوز مستوى الترابط الشكلي للبحث إلى التعالق الدلالي العميق بين عناصر النص.
- الإنسجام يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص، فلا يتحقق التماسك إلا بوجود آلياته، ومن آليات الإنسجام نجد: (عامل الموضوع، عامل التدرج في العرض، عامل الهوية).
- لسياق دور كبير وفعال في تحديد معنى النص ودفع الغموض.
- مصطلح التناص الذي هو المصطلح المقابل للمصطلحات النقدية العربية القديمة بالرغم من تعدد تسمياته فهم يشتركون في المضمون، والتناص هو العلاقة التي تربط نص ما مع نصوص أخرى وهي تقنية اعتمدتها الكاتبة في مجموعاتها القصصية .
- تعتبر المقصدية من المقومات الأساسية للنص ومن أبرز المبادئ والمؤشرات التي تدخل في إنتاج النصوص وتؤدي إلى بلورة المعنى حسب قصد المتكلّم.
- بعد التطرق إلى وسائل الاتساق وآليات الإنسجام وتحليلها وتطبيقها على المجموعة القصصية يتضح لنا أنّها أسهمت إلى حد كبير في تلاحم وتعالق واتساق وحبك بين أجزاء القصص والمجموعة القصصية ككل مما جعلها مترابطة ومتماسكة الأجزاء.

نستنتج أنّ لسانيات النص لها قواعد خاصة تميزها عن بقية العلوم الأخرى إذ لم تهتم لسانيات النص بدراسة البنية الشكلية والمتمثلة في الاتساق وأدواته، بل تجاوزته بحيث ركزت في انشغالها على الجانب الدلالي المتمثل في الإنسجام، كما تطرقنا إلى دراسة الاتساق والإنسجام وأدواتها وتطبيقها على المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا".

وفي الأخير نرجوا من الله عزّ وجل أن نكون قد وفقنا في إنجاز بحثنا هذا، ويسعدنا أننا قدمنا فائدة ولو بقدر قليل في دراسة لسانيات النص وهي فرع من فروع علم اللغة، تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، كما تبحث عن مختلف الوسائل التي تحقق تماسكها والتي تجسدها مختلف روابط الشكلية والدلالية.

1- وصف المدونة:

المدونة للكاتبة الجزائرية **كريمة عيطوش** بعنوان "الوجه الثالث للموناليزا" وهي عبارة عن مجموعة قصصية تتكون من ثمانية قصص.

والغلاف الخارجي يحمل لونين رمادي فاتح ورمادي غامق، عليه صورة لامرأة من جهتها الخلفية ذات الشعر الأسود مقسوم في الوسط وترتدي قميصًا أسودًا، كما نجد اسم الكاتبة في أعلى الواجهة مكتوب بالفرنسية والعربي، ثم تحت الاسم مباشرة يليه عنوان المدونة غامق غليظ أكثر، وفي أسفل الواجهة نجد كلمة "قصص" مكتوبة بالأبيض بشكل واضح ودار النشر مكتوبة بخط رقيق جدًا. أما الوجه الخلفي للكتاب تحت الصورة مباشرة مكتوب عموديا على الجانب الأيمن من المدونة، والجانب الأيسر كتب جزء من القصة الثانية التي تحمل عنوان المدونة "الوجه الثالث للموناليزا" المتواجدة في الصفحة 23.

كما أنّها نشرت حديثا، صدرت عن دار ميم للنشر سنة 2016م، حاملة لاسم أشهر اللّوحات وأكثرها غموضًا وإثارة. تحتوي هذه المدونة على مجموعة من القصص كل قصة مختلفة عن التي تليها، كتبت هذه القصص بلغة غامضة لا بد من إعادة قراءتها عدة مرات لفهم معانيها، فالقارئ يجد نفسه وهو يقرأ هذه القصص يعيش تلك اللّحظات، وذلك لأنّ الفكر والعاطفة كان مهيمنا على جميع مفاصل القصص، فيشعر كأنه عاشقا في يومياته، وهذه القصصة محملة بالعاطفة والحب، والحياة، والأمل، والألم والخيانة، والموت، والوحدة والغربة.

وفي هذه القصص هناك الكثير من الوصف، حيث وصفت الكاتبة زوايا وحركات الشوارع والأماكن والمقاهي والسكان، ووصفت حجم المعاناة التي يمر بها المجتمع الجزائري، وتعتبر هذه القصص أقصر من الرواية وأطول من القصة، وقد توفرت فيها العناصر الروائية الضرورية والصوت الغالب للإناث مما جعلها مجموعة أنثوية بامتياز. وعناوين القصص كالتالي:

1- الدقيقة الأولى بعد الموت، الصفحة 22/7.

2- الوجه الثالث للموناليزا، الصفحة 43/23.

3-صوت الصمت، الصفحة65/45.

4- خدعة الأزهار، الصفحة88/67.

5-الكفن الأزرق، الصفحة125/89.

6-صانع الفراغ، الصفحة 147/127.

7- رسالة على شاهد، الصفحة 162/149.

8/رحل ولم يقل شيئا، الصفحة 174/163.

2- التعريف بصاحبة المدونة:

الكاتبة **كريمة عيطوش** من مواليد مدينة بجاية (الجزائر)، متحصلة على شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي، تشغل منصب أستاذة التعليم المتوسطمنذ2012، صدر لها مجموعة قصصية بعنوان "الوجه الثالث للموناليزا" عن دار النشر الجزائرية "ميم للنشر" عام 2016م.

وهي مرشحة ضمن القائمة الطويلة لمسابقة محمد ديب الأدبية 2018 مجال القصة والرواية باللّغة العربية. كما أنّ للكاتبة مجموعة قصصية ثانية قيد الكتابة، ورواية موجهة للناشئة في الخيال العلمي حول موضوع التوحد هي قيد النشر في دار ميم الجزائرية.

3- ملخص للمجموعة القصصية الوجه الثالث للموناليزا:

تقدم الكاتبة **كريمة عيطوش** مجموعتها القصصية أولى "الوجه الثالث للموناليزا" محملة بالحب، الحياة، الموت، الخيانة، وذلك عبر 175 صفحة، وكأنّها تريد أن تتحدث عن موقفها من الحياة كلها، أو تروي عن كل ما رأته فيها حيث تتطرق إلى قضايا إنسانية وإجتماعية عديدة على رأسها وضع المرأة في مجتمع ذكوري وهو الحال الذي يملأ العالم العربي، ويبدوا لغة القصة "الوجه الثالث للموناليزا" على لغة بعض القصص، والسبب يبدوا معقولا إذ عرفنا أنّ الكاتبة قد اشتغلت على المجموعة في أوقات متقطعة فبعضها يعود إلى سنوات سابقة كما أشير في ختامها، حيث سنقوم بتلخيص هذه القصص الثمانية كالآتي:

1- الدقيقة الأولى بعد الموت:

استهلت القاصة كريمة عيطوش مجموعتها القصصية الوجه الثالث للموناليزا بقصتها الأولى" الدقيقة الأولى بعد الموت" لتثمن الحياة عبر حكاية بطلتها نورة القابعة في المستشفى تنتظر المرور إلى مصيرها، ولكن في سرها تريد الحياة، ففي بداية هذه القصة كانت البطلة في خلوتها تحدث نفسها وتعاقب واقعها أول الأمر على تسمية أمها لها "نورة" وذلك ليكون درها نورا وحياتها كلها نور، كان ذلك في الليلة الأولى وهي في غرفة وحيدة من الساعة الأولى التي وطأتها فيها، وكانت تراقب ظلام الليل الحالك وهي تعد الدقائق على أصابع يدها ولا تملك أي وسيلة لهزم الوقت.

وبالرغم من عدم إتقانها للقراءة والكتابة ورغم جهلها إلا أنّها تسترسل في رسم خطوط ملتوية ومتقاطعة وأحيانا تعيد الإمضاء الذي علموها إياها من أجل بطاقة التعريف الوطنية وكانت تشعر بثقل الوقت فصار الزمن عندها لا يساوي شيئا وهي في غرفتها تتحسس لمرضها وتتنهد نبض وجعها وتتحسس للكتلة اللحمية في صدرها مرة أخرى، وتدخل في كومة من التساؤلات ياربي...هل سأخسر ثديا؟ هل يتشوه...؟وهذا عندما كانت في خلوة

ذلك الجناح المقفر الذي زادها عزلة عن العالم، وتناولت الحبة السحرية كي تهدئ من ضربات قلبها وتتجاهل ذلك الواقع المخيف والرهيب بين أنين المريضات والهلع والحزن، لكن الهدوء والبعوض والأفكار المرتجة في ذهنها أطاروا النعاس من جفنيها، مرت الأيام ولياليكلها قيظ و"نورة" على حالها سوى الألم والجدول اليومي الذي لم يتغير، ووعود الأطباء بموعد العملية، فظلت رحلة العذاب متواصلة وهي تترقب ملامح الطبيب حين يأتيها للمعاينة أملا أن يتبين منها الفرجة القريبة فهي لا تسمع غير جملة "تجنبي الانفعال يا مدام" واستمرت المعانات في ذلك الجناح المقفر، ولكن شغفها في العودة لصغرها ظلت تضطلع منه الهدوء والسكينة وأخيرا ترن في سامعها جملة أسعدي يا مادام غدا إن شاء الله سنجري لك العملية لكن تفادي الانفعال.

وقبل أن تنام "نورة" استشعرت بشيء شبيه بحلم وكأن حشد من الناس بمختلف الأعمار وألبسة بيضاء حضروا إليها ومعهم عطر وبخور ويحومون حولها، واستمر الحلم في حيرة وبعد وهلة انتهى هذا الحلم تاركا لها الهلع من المنظر وهي تستشعر أنبوبا رقيقا تتنزل عبرة قطرات ماء متعاقبة، وكل هذا كان أثناء إجرائها العملية فمن خلال كل ذلك فهمت معاني من الحياة وتيقنت أنّ الإنسان فوق سرير المرض يحارب لوحده دون أخ أو صديق أو شريك، هو فقط وجسده يناضل بقلب واحد بين ضلال الموت، عادة نورة لمجابهة القدر لخوض غمار المقاومة بقلب جديد تترصدها حياة أخرى وينتظر الموت مرة أخرى.

2- الوجه الثالث للموناليزا:

أتت قصة الوجه الثالث للموناليزا في المرتبة ثانية من ترتيب كريمة عيطوش لمجموعتها القصصية الوجه الثالث للموناليزا لتصف المعاناة التي مر بها بطل القصة من خلال خوفه من الخيانة الزوجية، وعدم ثقته بالمرأة ويدخل في كومة من التأزم بينه وبين عالم البشر المتفنن في رسم لوحات تمجيد للذات وهو في غربة الوطن كان

بطل القصة يعيش لينسى ويحاول أن ينسى ليعيش، ففي ظلمة الليل تراوده أفكار سوداء تطير من عينه طقوس النوم وهو في صمت وغضب تثور أعماقه وتنطحت أعصابه، بيد أنّها كانت تستغله على وجه لائق .

وبتقديسها للعظمة الزوجية أدركت بكيدها أنها بتلك السياسة تطيل من المسافات بينها وبين عتمتها الممقوتة ينتابه حقد كالح من خلال نظراته كحيوان جارح، انقض عليه وحش الغربة في أرض مظلمة نشأ فجأة النكسة والخيانة والكدمات النفسية في زمن واحد يكره الرجال بنزوتهم ويشمئز من عفن النساء، بلغت به ذروة الكره أن يؤمن بصدق أن الإنسان لن يبلغ الكمال، فقال له يوما سكير جملة ما عرف أن الزمن سينتشلها: شرف الرجل يا ولدي في شيئين في أرضه وزوجته.

كانت أول أمنية في لائحة أمانيه أن يلتقي بامرأة يجد عندها ثالوث الحب، الوطن، الوفاء، يدخل البطل في كومة من الحيرة والتساؤلات أولها عن طبيعة العيش في غير وطنه فكل شيء مختلف وثانيها عن طبيعتها المرأة فامتثلت الصورة الكاملة في ذاكرته، ويستلقي على الكنبة (السريرة) ليأخذ قسط من الراحة، فتلبد كل شيء أمامه وانكب متصفحا وجه إمرأة مقابلة غموض تقاسيمه كلما أمعن النظر فيه، يصر على الفهم تصر على الغموض والتحجب، ومن خلالها يرى كل النساء متشابهات فهن غامضات، أصبح وقتها يرى صورتين صورة الموناليزا وصورة زوجته، غاص وقتها في محاولة الفهم للوصول إلى نشوة الحقيقة بحثا عن الغموض والحقيقة.

3- صوت الصمت:

تذهب بنا الكاتبة **كريمة عيطوش** في مجموعتها القصصية الوجه الثالث للموناليزا إلى وضعنا بين عالمين أحدهما صامت والآخر قلق، فتتداخل هذه العوامل في قصة "صوت الصمت" التي تتحدث فيها حمامة بينما بطلة القصة وهي الرواية نفسها تحمل عالمها داخلها، بدأت هذه القصة بمراقبة البطلة للحمامة وهي تقوم بعملها بنشاط تام، وبدأت المعركة بين أنوثتها وبين المتسول الذكر وتدخل في كثير من التساؤلات لماذا يمارس هذا المتسول عليها

فقط دون غيرها من الناس؟ أم أنّ ذلك المتسول أيضا له نصيب من السياسة التي تتضارب مع المرأة؟ أو أنّه لم يرتح لهندامها، الحمامة واصلت عملها طيلة اللحظات التي سافرت فيها إلى الماضي عند ذلك الكابوس ، والبطلة لازالت على تلك الوضعية تنظر إلى الحمامة ارتسم في وجهها نوع من الخوف والغرابة حمامة تتكلم فخاطبتها تلك الحمامة بأن تحديقها المتواصل يعيق عملها ويشتت أفكارها وخاطبتها مرة ثانية أنّ الإنسان غير مؤتمن به من طرف أي مخلوق حتى من الإنسان نفسه، نهضت الأنثى مرة أخرى بداخلها شعرت للحظة أنّ العبارات تعنيها والكتاب يخاطبها يتحدث عنها وعن الرجل الكابوس ولم تشعر وإلا الكتاب يرتطم بالحائط أخذت ما تبقى منه لكن روادها ما قرأته مرة أخرى:"...أصبح المقياس الجسدي هو القاعدة" " كانت القوة الجسدية هي المقياس، فجلست المرأة من بعيد تلاحظ والملاحظة هي الدعامة الأولى للعلم..." كانت المعاني كافية لتستذكر قصة ذلك اليوم المشئوم في ماضيها في زمن غير بعيد في أول أيامها للعمل وكانت كلها حماس وتفاؤل لكن عند وصولها إلى مكان العمل اصطدمت بواقع مرير وأن زمن الشهدات انتهى، أصبح المقياس الجسدي هو القاعدة أخذت ملفها، ورجعت إلى المنزل وهي في صدمة واستسلمت للبطالة، تواصل الحمامة سردها والبطلة في حيرتها ...حتى للحيوان فلسفة وتخلص الحمامة خطابها بمجموعة من النصائح...كوني جميلة واصمتي.

4- خدعة الأزهار:

في هذه القصة "خدعة الأزهار" التي قدمتها الكاتبة كريمة عيطوش من مجموعتها القصصية "الوجه الثالث للموناليزا" تتحرك في رحلة متتبعة مسار الحب، حيث تبدأ الحكامة في مكتبة وتعود إليها بعد رحلة بين العاشقين اللذان يكتمان عن حبهما، قصد المكتبة في الصباح وكانت الثامنة ونصف وهو في انتظار فتح أبواب المكتبة، شد انتباهه فتاة تحمل حقيبة يد وكومة من الكتب أعيت سواعدها، بدا له المشهد غير مألوف حيث اعتاد رؤية الفتيات يحملن حقيبة يد أنيقة أو أي شيء يخص الموضة ما عدا الكتب، ظل يراقبها وهي ملتهية بقراءة الكتب،

ثم أدرك أنّه ليس الوحيد المهووس بفعل القراءة، إلى أن وصل وقت الغذاء وأخلت القاعة لكنه لم يتحدث معها وظل يعاتب نفسه لماذا لم يقدم لها رقم الهاتف أو يطلبه منها.

أخذ الشاب حقيبته للتوجه إلى مدينة أخرى لإلقاء محاضرة في ملتقى وطني عن (جماليات الأدب بين الخيال والواقع)، وفي طريقه يستذكر أحد العناوين (الأدب النسوي في الجزائر) هناك تقتحم صاحبة الكتب ذاكرة الشاب ما عرف عنها شيئا سوى أنّها تلتهم الكتب، وأثناء المداخلات أذن إلى سامعه الترحيب باسم لم يسمح به قبل، فطلعت المنصة وإذا هي حاملة الكتب، ساد الهدوء في القاعة وألقت محاضرتها حول الأدب والطبيعة ثم تليها بقصيدة أسمتها "خدعة الأزهار" لم تنتظر انتهاء المداخلات، بل قصدت الباب خارجة تليها وبيدها الكتب، ثم اقتفى الشاب أثرها دون أن يلقى محاضرته وأخيرا استوقفها وأعاد عليها شريط تعرف عليها.

بقيت الأيام والشاب قاصدا المكتبة لكن غياب الفتاة جعله يعزف عن الدخول، وظل ينتظرها ويعاتبها على غيابها، قاعة المطالعة تكاد تكون خالية، وفجأة ألقت عليه التحية وجلست قبالته وهو في غاية الدهشة أراد أن يعاتبها، لكنه لم يستطع قدمت له المحاضرة وهو بدوره قدم لها بعض القصائد وتناقشا كثيرا حتى لم يعد للوقت وزن تواعد للمرة الثانية حيث حضرت في الوقت المرعود سلكا طريق المكتبة حق وصلا إلى الحديقة، فعرّفها على حبيبته زهرة في حديقة البستان التي أغرته منذ أيام وأهداها إياها، استغربت لغرامة بنبته قل من يلتفت للزهور واصلا حديثهما عن جمال قصائده وإحساسه وذوقه في الشعر.

5- قصة "الكفن الأزرق":

تجري أحداث هذه القصة حول مجموعة من شباب قرروا أن يهاجروا بلدهم الأم (الجزائر) إلى بلد الغربة بحثا عن حياة أفضل بعدما فقدوا الأمل في وطنهم.

كان البحر مكان التقاء هؤلاء الشباب، حيث كانوا يقصدونه يوميا، فهناك يتحدثون ويتفاهمون عن رحيلهم، فذات مرة تبعهم أحد شيوخ الحي والمعروف باسم "باب الشيخ" والذي بات ينصحهم ويمنعهم من الرحيل طول الوقت، خوفا منه أن تكون هذه الفكرة تراود في الشباب ومن بينهم ابنه، فقد حاول الشيخ مرارا معهم لكن لم ينجح على إقناعهم عكس مل مرة.

ففي يوم نهضوا باكرين، خارجين من بيوتهم بكل هدوء والدموع في عيونهم، ركبوا القوارب وتضرعوا الله، وعلامات الخوف بادية على وجوههم خوفا من مصيرهم، ركبوا قاربهم وذهبوا، وهكذا مرت الأيام إلى أن استلم تلك الظروف ليجد كل الرسائل المهاجرين ومن بينهم اسم ولده "جمال" الذي أخبره أنه ذاهب إلى الصحراء بحثا عن العمل، فكانت صدمة كبيرة صاعقة على الشيخ.

وبعد أيام من الحزن والكآبة والخوف والانتظار، وردت هناك أخبار متداولة عن الصحف والجرائد أنه تم إنقاذ 16 حراقا من أصل 26 من موت محتم، وأخذتهم الشرطة إلى حيهم لكي يتم التعرف عليهم من طرف عائلاتهم.

6- قصة صانع الفراغ:

تدور أحداث هذه القصة حول حياة فتاة يتيمة أقبلت على الزواج في سن مبكرة، هروبا من الحياة التي تعيشها مع أعمامها، إذ كانت جدّ فرجة بزواجها ظنا منها أنّ حياتها الزوجيّة تعوضعها عن ما عاشته، لكن لسوء حظها إذ تحول حلمها إلى كابوس وخيبة وتعاسة، إذ كان زوجها يجبرها على ممارسة طقوس الشهوات، ففي كل ليلة يأتي برجال إلى البيت ويطلب منها حسن الاستقبال وذلك بضيافتهم بأشهر الخمور وارتداءها أجمل لباس وأحلى عطر وما عساها أن تفعل إلا أن تلبي طلبات زوجها، ودام هذا الوضع لمدة 6سنوات تعيش وتعاني في صمت من وقاحة زوجها لها.

وفي أحد الأيام تغلبت على الخوف منه قررت الهروب، وقصدت مكان في الشاطئ فلجأت تعمل في ملهى ليلي، شاء القدر أ، تلتقي زوجها مرة أخرى في ذلك الملهى فقررت الانتقام منه حيث أنّها أرسلت له فتاة يقضي معها اللّيلة والتي تكون أخته وهي مريضة بالسيدا، وعندما أخبرته بذلك اختفى عن الأنظار حتى وافته المنية.

7- قصة "رسالة على شاهد":

تدور أحداث هذه القصة حول شاب فقد أمه والذي حول حزن حزنًا شديدا على وفاتها، إذ ظل يعيش حزينا وشاردا في التفكير بأمه طوال الوقت وأصبحت لا تغادر ذاكرته حتى أصبح يرى أطيافا ويسمع أصواتًا.كان لهذا الشاب مساعدة تعمل معه والتي كانت تحاول مواساته والتغلب على هذا الوضع، لكن ليس بنية حسنة حتى أنّ أمه رفضتها للزواج منه.

ظل هذا الشاب يعيش على هذا الوضع حزينا ومهموما، وفي أحد الأيام قام بزيارة قبر أمه وهنا كانت الصدمة إذ فوجئ بما حدث لقبر حيث وجده مفتوح والجثة مفقودة، وتركت له رسالة على الشاهد من صاحب الجريمة "مساعدته"، فهنا ساءت حالته مرتين، إذ حولت القضية للتحقيق لكن لا أثر للجثة، ولا للمساعدة، واستسلم الشاب للحزن والكآبة، وأخذ التراب الذي كسى جسد أمه ووضعه في جرّة، ويأخذه أينما حلّ حتى أنّه يشاركه أسراره كما وكأنه هي أمه.

وبعد شهور من تلك الحادثة قصد قبر أمه مرة أخرى، إذ به يجد وسائل وفي كل يوم حتى أصبح ذلك القبر مكان مقدس عند الناس الذين يأتون من كل مكان زعمًا أنه من الأولياء الصالحين.

8- قصة رحل ولم يقل شيء:

تدور أحداث هذه القصة عن فقدان البطلة لزوجها، والذي أصبح من الصعب لها تقبل وفاته، وذلك اليوم بالنسبة لها كابوس وجحيم، إذ أصبحت لا تفكر سوى في زوجها المتوفي، وتتحسر عن عدم إجبار زوجها على التكلم قبل وفاته وعن ما يدور في نفسيته وغيرها من الأسئلة، فحدث وفاته لا يفارقهما أينما حلت وكل ما تحاول النسيان يعاودها ذلك الشعور والإحساس بالألم والحزن في تصفح صفحات من الماضي الأليم. وظلت على هذا الحال إلى أن قصدت أخصائيا نفسانيا رغبة في إخراج مكبوتاتها وكل ما يؤلمها.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم

أولا– المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1971م، ج4-10-12، مادة(و.ص.ل).

2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، المجلد الثالث، سنة395هـ.

3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1971م، ج2، مادة (و.ص.ل).

4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب، دط، دت، ج3.

ثانيا– الكتب:

1. Halliday ,Hassam chesion in english.p277. نقلا عن: محمد خطابي، لسانيات النص .

2. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م.

3. أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399-1979، ج2.

4. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

5. أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد (عمان)، ط1، 2007م.

6. الأزهر الزناد، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.

7. براون ويول، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي، السعودية، 1997 .

8. بن الدين خولة، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير الجزائر، سنة النشر2014.

9. جمال مراد حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004م.

10. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م،

11. روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسن، الناشر عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1998م.

12. سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997.

13. سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2004م.

14. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.

15. غزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مطبعة الآداب، القاهرة، ط2، 1428هـ-2007م.

16. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الأولى، 1991، الناشر: المركز الثقافي العربي، العنوان بيروت، الحمراء.

17. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996.

18. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ/2009م .

ثالثا– المواقع الالكترونية:

1. موسوعة الكويت العلمية للأطفال، الجزء الرابع عشر، "تعريف القصة"، www ksay .com.

2. تعريف القصة، https:llmowdo3.com، 7ماي 2021م، 14:49.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ–ج

مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات.....10–18

1– مفهوم لسانيات النص.....10–12

2– نشأة لسانيات النص.....12–16

الفصل الأول: الاتساق النصي وآلياته في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا".....19–66

1– تعريف القصة.....19–20

2– خصائص القصة.....20–21

3– الاتساق.....22

أ– لغة.....22

ب– اصطلاحا.....22–23

4– أدوات الاتساق.....24

4–1– الإحالة.....25–27

1–1– التحليل النصي للمجموعة القصصي الوجه الثالث للموناليزا.....27–32

4–2– الاستبدال.....32

2–1– أنواع الاستبدال.....33

أ- الاستبدال الاسمي.....33-35

ب- الاستبدال الفعلي.....35

ج- الاستبدال القولي.....35-38

4-3- الوصل..... ..38

3-1- مفهوم الوصل..... 38

أ- لغة.....38

ب- اصطلاحا.....39

3-2- أنواع الوصل.....39-40

3-3- الوصل في المجموعة القصصية الوجه الثالث .للموناليزا.....40-43

4-4- الحذف.....43

4-1-تعريف ظاهرة الحذف.....43

4-2-أنواع الحذف 44

4-3-التحليل النصي للمجموعة القصصية الوجه الثالث للموناليزا.....45-46

4-5- الاتساق المعجمي.....47

5-1-التكرار.....47-48

أ– مفهوم التكرار.....47–48

ب–أنواع التكرار.....48–58

5–2–التضام.....59

أ– أنواع التضام.....59–66

الفصل الثاني: الإنسجام النصي وآلياته في المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليز.69

1–مفهوم الإنسجام.....69

أ– لغة.....69–70

ب– اصطلاحا.....70–71

1–1– آليات الإنسجام.....71

أ– عامل الموضوع.....72

ب–عامل التدرج في العرض.....72

ج– عامل الهوية.....73

2– السياق.....73

أ– لغة 73–74

ب– اصطلاحا.....74–75

ج– خصائص السياق.....75–76

د– السياق في قصة الوجه الثالث للموناليزا.....77–78

3– المقبولية.....78–79

أ– المقبولية في المجموعة القصصية للموناليزا.....79

4– التناص.....79–80

أ– التناص في المجموعة القصصية للموناليزا.....80–81

5– المقصدية.....81–82

أ–المقصدية في المجموعة القصصية للموناليزا.....82–83

خاتمة.....85–87

ملاحق.....89–98

قائمة المصادر المراجع.....100–102

فهرس المحتويات.....104–107

الملخص:

ان لسانيات النص علم يهتم بدراسة النصوص باعتبارها الوحدات اللغوية الكبرى .

تناولنا في هذا البحث اهم العوامل النصية و التي تتمثل في الاتساق و الانسجام ، السياق ،المقبولية ،التناص و المقصدية في المجموعة القصصية ً الوجه الثالث للموناليزا ً للكاتبة كريمة عيطوش . و على هذا قسمنا بحثنا الى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة و لواحق .

عالجنا في المدخل اهم مفاهيم و مصطلحات الدراسة { لسانيات النص ، مفهومها ،نشاتها و تطورها ،و العوامل النصية لروبرت ديبوجراند } ، اما الفصل الأول تناولنا فيه تعريف القصة و خصائصها و مفهوم الاتساق و الياته و تطبيقها على المجموعة القصصية . اما الفصل الثاني فدرسنا فيه الانسجام و الياته و العوامل النصية الأخرى { السياق ' التناص ' المقبولية ' المقصدية } و تطبيقها ايصا على المجموعة القصصية . وانهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا اليها أثناء دراستنا لهاذا البحث. و أضفنا ملاحق تضمنت وصف المدونة و ملخص للمجموعة القصصية ً الوجه الثالث للموناليزا ً

الكلمات المفتاحية:

لسانيات النص، الاتساق ، الانسجام ، التناص ، السياق ، المقصدية ، المقبولية.

Résumé :

La linguistique du texte est une science qui s'intéresse à l'étude des textes en tant qu'unités linguistiques majeures.

Dans cette recherche, nous avons abordé les facteurs textuels les plus importants, à qui sont la cohérence, l'harmonie, le contexte, l'acceptabilité, la dissonance et le but. Dans le recueil d'histoires, le troisième visage de la Joconde de Karima Aitoush. Nous avons partagé notre travail en plusieurs sections telle que : introduction, deux chapitres, conclusion, annexes .

Dans l'introduction, nous avons abordé les concepts et les termes les plus importants de l'étude { la linguistique du texte, son concept, ses origines et son développement, et les facteurs textuels. La collection anecdotique. En ce qui concerne le deuxième chapitre, nous avons étudié l'harmonie, les versets et d'autres facteurs textuels { la dissonance du contexte. Nous avons terminé la recherche avec une conclusion qui comprenait les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus. à elle lors de notre étude de cette recherche. Nous avons ajouté des suppléments qui comprenaient une description du blog et un résumé de la collection d'histoires, la troisième face de la Joconde.

Mots-clés: Linguistique textuelle, cohérence, harmonie, dissonance, contexte, destination, recevabilité.